بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الثاني

استكشاف اللاهوت المسيحي

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© ٢٠٢٤ خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., ٣١٦ Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida ٣٢٧٠٧.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ – ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميّز بوسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي الإنجليزيّة، والعربيّة، والماندرين الصينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة. كما يتم ترجمة مناهجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويريّة، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليّات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتّابنا ومحرّرينا مؤهّلون من الناحية اللاهوتيّة، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًّا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفيّة الثالثة علاقات استراتيجيّة للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينيّة، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التليفزيونيّة الفضائيّة المسيحيّة، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك ارشادات حول كيفيّة بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكيّة بهيئة خدمات الألفيّة الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفيّة المشاركة، يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. **المقدمة**

II. **اللاهوت المسيحي**

أ. مشكلات التعريفات

ب. التعريف العملي

ج. الوحدة والتنوع

١. لاهوت موحد

٢. أنظمة لاهوتيّة متعددة

III. **التقاليد المسيحية**

أ. تعريف التقليد

١. تعريف سلبي

٢. تعريف إيجابي

ب. نزعات التقاليد

١. الأرثوذكسية

٢. الأرثوبراكسيس

٣. الأرثوباتوس

ج. أهمية التقاليد

١. فهم ذواتنا

٢. فهم الآخرين

IV. **التقليد المُصلَح**

أ. البدايات والتطورات

ب. النزعات

ج. السمات المميزة

١. السولاز الخمس

٢. وحدة الكتاب المقدس

٣. العقيدة عن الله

٤. الثقافة البشرية

الخاتمة

المشاركون

قائمة المصطلحات العسرة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس الثاني

استكشاف اللاهوت المسيحي

المقدمة

غَالِبًا مَا يَكُونُ عَلَى الْمُحِبِّينَ الصِّغَارِ عِنْدَمَا يَتَزَوَّجُونَ، أَنْ يَتَعَامَلُوا مَعَ الاِخْتِلَافَاتِ النَّاجِمَةِ عَنْ خَلْفِيَّاتِهِمْ الْأُسَرِيَّةِ. فَقَدْ يُحِبُّونَ بَعْضُهُمْ الْبَعْضَ حُبًّا شَدِيدًا، إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ أَيْضًا إِلَى الاِعْتِرَافِ بِمَدَى تَشْكِيلِ أُسَرِهِمْ لِأَوْلَوِيَّاتِهِمْ وَتَوَقُّعَاتِهِمْ. وَإِذَا لَمْ يُدْرِكُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، فَقَدْ يَكُونُ مِنْ الصَّعْبِ عَلَيْهِمْ بِنَاءُ نَوْعِ الْعَلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ الْمُتَّسِمَةِ بِالْمَحَبَّةِ وَالاِحْتِرَامِ الَّتِي دَعَانَا الْمَسِيحُ إِلَيْهَا.

وَمِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ يَنْطَبِقُ الْأَمْرُ نَفْسُهُ عَلَى اسْتِكْشَافِ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ لِعِلْمِ اللَّاهُوتِ. فَلَدَى الْمَسِيحِيِّينَ أَوْلَوِيَّاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَوَقُّعَاتٌ مُتَبَايِنَةٌ نَاجِمَةٌ عَنْ تَأْثِيرَاتِ ثَقَافَاتِهِمْ وَثَقَافَاتِهِمْ الْفَرْعِيَّةِ، وَعَنْ تَقَالِيدِ مُخْتَلِفِ طَوَائِفِ الْكَنِيسَةِ. وَتُشَكِّلُ هَذِهِ الْخَلْفِيَّاتُ بِعُمْقٍ الْأَوْلَوِيَّاتِ وَالتَّوَقُّعَاتِ الَّتِي لَدَيْنَا وَنَحْنُ نَدْرُسُ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ وَنَعِيشُهُ. وَلَكِنْ إِذَا لَمْ نَعْتَرِفْ بِمَدَى تَأْثِيرِ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ عَلَيْنَا، فَسَيَكُونُ مِنْ الصَّعْبِ عَلَيْنَا بِنَاءُ أَنْوَاعِ الْآرَاءِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُتَّسِمَةِ بِالْمَحَبَّةِ وَالاِحْتِرَامِ الَّتِي دَعَانَا الْمَسِيحُ إِلَيْهَا.

هَذَا هُوَ اَلدَّرْسُ اَلثَّانِي فِي سِلْسِلَتِنَا بِشَأْنِ **بِنَاءِ فِكْرِكَ اللَّاهُوتِيِّ**، وَسَنَعْرِضُ فِي هَذَا الدَّرْسِ التَّوَجُّهَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي سَتَقُودُ هَذِهِ السلسلةَ بِأَكْمَلِهَا. لَقَدْ أَعْطَيْنَا هَذَا الدَّرْسَ عُنْوَانَ اسْتِكْشَافُ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. وَسَوْفَ نُقَدِّمُ بَعْضَ أَهَمِّ الاِفْتِرَاضَاتِ الَّتِي سَتُرْشِدُنَا وَنَحْنُ نَسْتَكْشِفُ كَيْفِيَّةَ تَطْوِيرِ لَاهُوتٍ مَسِيحِيٍّ عَلَى نَحْوٍ خَاصٍّ.

سَوْفَ نَنْظُرُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ بِثَلَاثِ طُرُقٍ، بَدْءًا بِالْقَضَايَا الْأَكْثَرِ شُمُولًا وُصُولًا إِلَى الْقَضَايَا الْأَكْثَرِ تَخْصِيصًا. أَوَّلًا، سَنُحَدِّدُ مَنْظُورَنَا عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ، أَيْ مَا هُوَ نَوْعُ اللَّاهُوتِ الَّذِي يُعَدُّ مَسِيحِيًّا؟ ثَانِيًا، سَنَسْتَكْشِفُ كَيْفَ تُشَكِّلُ التَّقَالِيدُ الْمَسِيحِيَّةُ الْخَاصَّةُ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ. ثَالِثًا، سَنَفْحَصُ بَعْضَ الْمَبَادِئِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلتَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ، وَهُوَ ذَلِكَ الْفَرْعُ مِنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ هَذِهِ الدُّرُوسُ. لِنَنْتَقِلْ أَوَّلًا إِلَى الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِـ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ، مَا الَّذِي سَنَعْنِيهِ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ عِنْدَ اسْتِخْدَامِنَا هَذَا الْمُصْطَلَحِ؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

اللاهوت المسيحي

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا نَتَحَدَّثُ فِي الْكَثِيرِ مِنْ الْأَحْيَانِ عَنْ "اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ"، فَإِنَّ مَعْنَى هَذَا التَّعْبِيرِ لَيْسَ وَاضِحًا تَمَامًا. إِذْ يُشِيرُ الْبَعْضُ إِلَى اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ بِاعْتِبَارِهِ مَا يُؤْمِنُ بِهِ الْمَسِيحِيُّونَ **فِعْلِيًّا**. وَلَكِنَّنَا نَعْلَمُ جَمِيعًا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ يُؤْمِنُونَ بِأَشْيَاءَ لَيْسَتْ مَسِيحِيَّةً أَصِيلَةً. بَيْنَمَا يَتَحَدَّثُ الْبَعْضُ الْآخَرُ عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ عَلَى أَنَّهُ مَا **يَتَعَيَّنُ** عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ الْإِيمَانُ بِهِ. وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَنَّنَا لَا نَتَّفِقُ دَائِمًا عَلَى مَا يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِهِ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ التَّعْقِيدَاتِ وَمَا شَابَهَهَا، فَإِنَّنَا بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْضِيحِ مَا **سَنَعْنِيهِ** فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ عِنْدَمَا نَسْتَخْدِمُ مُصْطَلَحَ "اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ".

سَنَتَطَرَّقُ إِلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَوَّلًا، سَنَنْظُرُ إلى بَعْضِ الْمُشْكِلَاتِ فِي وَضْعِ تَعْرِيفَاتٍ لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ. ثَانِيًا، سَنَقْتَرِحُ تَعْرِيفًا عمليًّا لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ. ثَالِثًا، سَنُلَاحِظُ الْوَحْدَةَ وَالتَّنَوُّعَ اللَّذَيْنِ يَتَضَمَّنُهُمَا اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ. دَعُونَا نَنْظُرْ أَوَّلًا فِي بَعْضِ الصُّعُوبَاتِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا وَنَحْنُ نُحَاوِلُ تَعْرِيفَ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ.

مشكلات التعريفات

تُعَدُّ وَاحِدَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا هِيَ إِيجَادُ طُرُقٍ لِتَمْيِيزِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ عَنْ اللَّاهُوتِ غَيْرِ الْمَسِيحِيّ. فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا يَصْعُبُ رُؤْيَةُ الِاخْتِلَافَاتِ، وَلَكِنْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ يَكُونُ مِنْ الصَّعْبِ لِلْغَايَةِ فَصْلُ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ عَنْ الْأَنْظِمَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْأُخْرَى.

عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الدِّيَانَاتِ الرَّئِيسِيَّةِ الْأُخْرَى فِي الْعَالَمِ، نَجِدُ أَنَّ هُنَاكَ عَدَدًا مِنْ الْأَنْظِمَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ تَمْيِيزُهَا بِسُهُولَةٍ عَنْ الْمُعْتَقَدَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ حَاوَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ الْمَسِيحِيَّةِ وَالْهِنْدُوسِيَّةِ، فَإِنَّ تَعَدُّدَ الْآلِهَةِ فِي الْهِنْدُوسِيَّةِ يَجْعَلُهَا مُخْتَلِفَةً تَمَامًا عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيّ. فَعِبَادَةُ الْعَدِيدِ مِنْ الْآلِهَةِ بَدَلًا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ تَجْعَلُ مِنْ الصَّعْبِ الْخَلْطَ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ.

إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنْ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى أَقْرَبُ كَثِيرًا إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ. إِذْ تَرْجِعُ أُصُولُهُ، عَلَى غِرَارِ الْمَسِيحِيَّةِ، إِلَى إِبْرَاهِيمَ. وَالْأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ نَبِيَّ الْإِسْلَامِ قَدْ تَفَاعَلَ مَعَ التَّعَالِيمِ الْمَسِيحِيَّةِ بَيْنَمَا كَانَ هُوَ وَأَتْبَاعُهُ يُؤَلِّفُونَ الْقُرْآنَ. لِذَلِكَ فَهُنَاكَ عَدَدٌ مِنْ أَوْجُهِ الشَّبَهِ بَيْنَ الْمَسِيحِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ. إِلَّا أَنَّنَا فِي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْغَالِبِ لَا نُوَاجِهُ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي تَمْيِيزِ الْإِسْلَامِ عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، بِسَبَبِ وُجُودِ اخْتِلَافَاتٍ جَلِيَّةٍ وَأَسَاسِيَّةٍ بَيْنَهُمَا. إِذْ تُؤَكِّدُ الْمَسِيحِيَّةُ مَثَلًا أُلُوهِيَّةَ الْمَسِيحِ وَسُمُوَّهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ إِنْكَارِ الْإِسْلَامِ لِهَذِهِ الْحَقَائِقِ.

وَمَاذَا عَنْ الْيَهُودِيَّةِ؟ تُعَدُّ الْيَهُودِيَّةُ أَشَدَّ ارْتِبَاطًا وَشَبَهًا بِالْمَسِيحِيَّةِ مِنْ غَيْرِهَا، لِأَنَّ الْمَسِيحِيَّةَ خَرَجَتْ مِنْ رَحِمِ الْيَهُودِيَّةِ. غَيْرَ أَنَّهُ بِسَبَبِ إِنْكَارِ الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيَّا (الْمَسِيحُ)، فَلَا يُوجَدُ عَدَدٌ يُذْكَرُ مِنْ النَّاسِ يَخْلِطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِي.

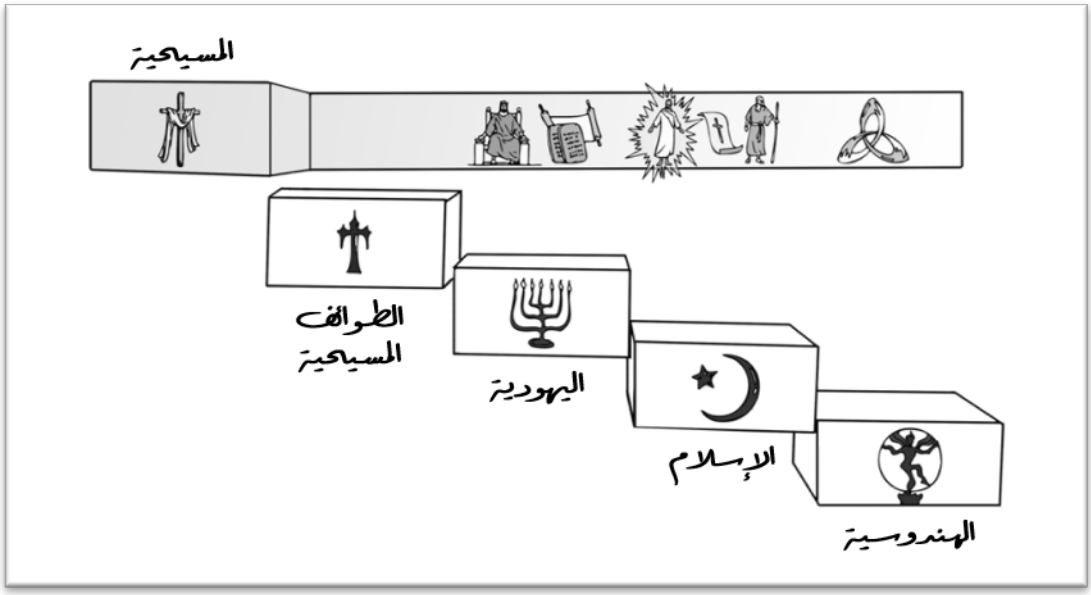

علينا تمييز اللاهوت المسيحي عن اللاهوتيات الأخرى.

تَخْتَلِفُ وُجُهَاتُ النَّظَرِ اللَّاهُوتِيَّةُ لِهَذِهِ الدِّيَانَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ دِيَانَاتِ الْعَالَمِ الرَّئِيسِيَّةِ عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ، بِحَيْثُ لَا يَجِدُ مُعْظَمُ النَّاسِ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمْ. وَبِإِمْكَانِنَا أَنْ نُقِيمَ حُدُودًا صُلْبَةً إِلَى حَدٍّ مَا بَيْنَ لَاهُوتِنَا وَلَاهُوتِ هَذِهِ الدِّيَانَاتِ.

حَسَنًا، مَا يُمَيِّزُ الْمَسِيحِيَّةَ عَنْ الْيَهُودِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، مِنْ حَيْثُ اللَّاهُوتُ، يَتَعَلَّقُ بِالطَّبْعِ بِشَخْصِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مِحْوَرُ التَّرْكِيزِ. تَدُورُ جَمِيعُ الْأَدْيَانِ حَوْلَ نَوْعٍ مَا مِنْ الْمُعْتَقَدِ الْإِيمَانِيِّ. وَبِالطَّبْعِ تَدُورُ هَاتَانِ اَلدِّيَانَتَانِ حَوْلَ الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ، تَمَامًا كَمَا هُوَ اَلْحَالُ لَدَيْنَا فِي الْمَسِيحِيَّةِ. وَلَكِنْ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْقِصَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، نَحْنُ اَلْخَارِجِينَ مِنْ رَحِمِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْيَهُودِيَّةِ، هِيَ أَنَّ اللهَ يَحْفَظُ وُعُودَهُ. يُصْبِحُ الْمَسِيحُ فِي الْمَسِيحِيَّةِ الإِتْمَامَ لِكُلِّ هَذِهِ الْوُعُودِ السَّابِقَةِ. حَيْثُ يُصْبِحُ هُوَ الإِتْمَامَ لِذَلِكَ الْمَسِيَّا الَّذِي بِالْحَقِيقَةِ يُخَلِّصُ النَّاسَ مِنْ خَطَايَاهُمْ. يُصْبِحُ هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي بِالْحَقِيقَةِ لَا يَبْذُلُ حَيَاتَهُ كَشَهِيدٍ فَحَسْبُ، بَلْ كَشَخْصٍ يُوَفِّرُ لَنَا بِالْفِعْلِ طَرِيقًا لِفِدَائِنَا وَتَبْرِيرِنَا وَمَغْفِرَةِ خَطَايَانَا.

— د.أوليفر تريميو

وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَيْضًا، تَمْزُجُ الْكَثِيرُ مِنْ الْمَدَارِسِ اللَّاهُوتِيَّةِ بَيْنَ الْفِكْرِ الْمَسِيحِيّ وَالْفِكْرِ غَيْرِ الْمَسِيحِيّ؛ مِمَّا يَجْعَلُ مِنْ الصَّعْبِ أَحْيَانًا فَصْلَ الْمَسِيحِيَّةِ الأَصِيلَةِ عَنْ الأَدْيَانِ الأُخْرَى. وَنَرَى فِي يَوْمِنَا هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ التَّوْفِيقِ بَيْنَ الأَدْيَانِ فِي عِبَادَاتٍ مَسِيحِيَّةٍ لَهَا شَعْبِيَّتُهَا، مِثْلَ شُهُودِ يَهُوهَ وَالْمُورْمُونِيَّةِ وَالْعِلْمِ الْمَسِيحِيّ. بَلْ وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَجِدَ هَذَا التَّوْفِيقَ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ مِنْ الْكَنَائِسِ وَالطَّوَائِفِ الَّتِي تَخَلَّتْ عَنْ الْمَوَاقِفِ اللَّاهُوتِيَّةِ القَوِيمةِ الَّتِي تَبَنَّاهَا أَسْلَافُهُمْ لِصَالِحِ اللِّيبْرَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. يَسْهُلُ فِي وَاقِعِ الأَمْرِ تَمْيِيزُ بَعْضِ جَوَانِبِ هَذِهِ الدِّيَانَاتِ التَّوْفِيقِيَّةِ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مَسِيحِيَّةٍ. إِلَّا أَنَّهُ تُوجَدُ عَنَاصِرُ أُخْرَى فِي هَذِهِ الدِّيَانَاتِ التَّوْفِيقِيَّةِ عَلَى مَقْرُبَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ الْمَسِيحِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ نُوَاجِهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ صُعُوبَةً فِي رَسْمِ خُطُوطٍ وَاضِحَةٍ وَمُحَدَّدَةٍ بَيْنَ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ وَغَيْرِ الْمَسِيحِيّ.

وَحَتَّى يَزْدَادَ الأَمْرُ سُوءًا، فَكِّرْ فِي الْمَشْهَدِ اللَّاهُوتِيّ وَسَطَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ الأُمَنَاءِ، حَيْثُ إِنَّهُ حَتَّى فِي عَالَمِ الْمَسِيحِيَّةِ الأَصِيلَةِ يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنْ أَنْظِمَةٍ **لَاهُوتِيَّةٍ** مَسِيحِيَّةٍ –بِصِيغَةِ الْجَمْعِ– أَمْرًا أَكْثَرَ سُهُولَةً غَالِبًا مِنْ الْحَدِيثِ عَنْ نِظَامٍ **لَاهُوتِيٍّ** مَسِيحِيٍّ وَاحِدٍ. إِذْ إِنَّهُ يُوجَدُ الْكَثِيرُ مِنْ الأَشْكَالِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ بِحَيْثُ يَسْتَحِيلُ تَحْدِيدُ أَشْكَالِ الْمَسِيحِيَّةِ الَّتِي يَنْبَغِي اعْتِبَارُهَا ضِمْنَ الْمَسِيحِيَّةِ الأَصِيلَةِ عَلَى نَحْوٍ مُرْضٍ لِلْجَمِيعِ. فَهَلْ يَشْمَلُ اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ الْحَقِيقِيُّ تَعَالِيمَ الْكَنَائِسِ الأُرْثُوذُكْسِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ؟ وَمَاذَا عَنْ اَلْعَقَائِدِ اَلْكَاثُولِيكِيَّةِ اَلرُّومَانِيَّةِ؟ أَيُّ شَكْلٍ هُوَ اَلْأَنْقَى مِنْ بَيْنِ أَشْكَالِ اَلْإِيمَانِ اَلْبُرُوتِسْتَانْتِيّ: أَهُوَ الشَّكْلُ الأَنْجِلِيكَانِيُّ، أَمْ الْمَعْمَدَانِيُّ، أَمْ اللُّوثَرِيُّ، أَمْ الْمِيثُودِيسْتِيُّ، أُمْ الْمَشْيَخِيُّ؟ يُقَيِّمُ كُلُّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْكَنِيسَةِ تَقْرِيبًا نَقَاءَ الْفُرُوعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْمَسِيحِيَّةِ بِطَرِيقَتِهِ الْخَاصَّةِ. وَيُؤْمِنُ كُلُّ فَرْعٍ تَقْرِيبًا بِأَنَّ لَاهُوَتَهُ يُمَثِّلُ النُّسْخَةَ الأَكْثَرَ نَقَاءً بَيْنَ جَمِيعِ الْفُرُوعِ. عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي الأَمْرِ مِنْ مَنْظُورِ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ يُصْبِحُ تَعْرِيفُ "اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ" عَلَى نَحْوٍ دَقِيقٍ مَسْأَلَةً أَكْثَرَ صُعُوبَةً.

فَكِّرْ فِي الأَمْرِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: مَاذَا لَوْ طُلِبَ مِنْكَ تَمْيِيزُ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيّ عَنْ جَمِيعِ الأَنْظِمَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ الأُخْرَى فِي الْعَالَمِ مِنْ خِلَالِ كِتَابَةِ كُلِّ الْعَقَائِدِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا النَّاسُ حَتَّى يُحْسَبُوا مَسِيحِيِّينَ؟ قَدْ تَقُولُ: يَسُوعُ هُوَ الرَّبُّ؛ يَسُوعُ هُوَ الْمُخَلِّصُ؛ يَسُوعُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ لِلْخَلَاصِ؛ يَسُوعُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا؛ يَسُوعُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؛ اللَّهُ ثَالُوثٌ؛ يَسُوعُ هُوَ إِلَهٌ كَامِلٌ وَإِنْسَانٌ كَامِلٌ؛ كُلُّ النَّاسِ خُطَاةٌ؛ التَّبْرِيرُ هُوَ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ؛ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحِيُّونَ مُقَدَّسِينَ؛ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْخَالِيَةُ مِنْ الْأَخْطَاءِ. حَسَنًا، عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ يُصْبِحُ مِنْ الْجَلِيِّ أَنَّ الشَّخْصَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنْ التَّعْلِيمِ وَالِاطِّلَاعِ فَقَطْ لِيَفْهَمَهَا جَمِيعًا، فَكَمْ بِالْأَحْرَى الْإِيمَانُ بِهَا كُلِّهَا.

تُعَدُّ بِالطَّبْعِ هَذِهِ الْعَقَائِدُ الَّتِي سَرَدْنَاهَا تَعَالِيمَ مَسِيحِيَّةً مُهِمَّةً. غَيْرَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَاضِحًا أَنَّ الشَّخْصَ قَدْ يَكُونُ لَدَيْهِ إِيمَانٌ مَسِيحِيٌّ أَصِيلٌ وَلَاهُوتٌ مَسِيحِيٌّ أَصِيلٌ دُونَ السَّمَاعِ عَنْ بَعْضِ الْعَقَائِدِ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى فَهْمُهَا أَوْ الْإِيمَانُ بِهَا جَمِيعًا. مَا هِيَ إِذًا الْعَقَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ لِلْغَايَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ؟ مَا هُوَ الْحَدُّ الْأَدْنَى لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ؟ فِي الْحَقِيقَةِ، وَحْدُهُ اللَّهُ يَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَيْنَ يُرْسَمُ هَذَا الْخَطُّ بِالضَّبْطِ.

هَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي نُوَاجِهُهَا وَنَحْنُ نُحَاوِلُ تَعْرِيفَ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. لَا يَصْعُبُ عَلَيْنَا فِي الْوَاقِعِ تَمْيِيزُ أَنْفُسِنَا عَنْ بَعْضِ الْأَدْيَانِ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الصَّعْبِ جِدًّا عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ مَا هِيَ الْعَنَاصِرُ الْجَوْهَرِيَّةُ لِلَاهُوتٍ مَا حَتَّى يَكُونَ مَسِيحِيًّا أَصِيلًا.

تَقُودُنَا هَذِهِ اَلْمُشْكِلَاتُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْمُشْكِلَاتِ فِي تَعْرِيفِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ إِلَى اقْتِرَاحِ تَعْرِيفٍ عملِيٍّ سَيُوَجِّهُ مُنَاقَشَاتِنَا فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ. لَنْ يُجِيبَ هَذَا التَّعْرِيفُ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ قَدْ يُثَارُ، لَكِنَّهُ سَيَمُدُّنَا بِقَدْرٍ كَبِيرٍ وَمُفِيدٍ مِنْ الْوُضُوحِ. وَلَنْ يَكُونَ هُوَ تَعْرِيفًا مِثَالِيًّا، لَكِنَّهُ سَيَكُونُ كَافِيًا لِلِاسْتِخْدَامِ حِينَ نَمْضِي قُدُمًا.

التعريف العملي

سَوْفَ نُوَجِّهُ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ تَعْرِيفَنَا لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ إِلَى التَّعْبِيرِ الشَّهِيرِ وَالْقَدِيمِ عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، وَالْمَعْرُوفِ بِاسْمِ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ. كَانَ هَذَا الْقَانُونُ مَوْجُودًا مِنْ حَيْثُ الْجَوْهَرُ بِشَكْلِهِ الْحَالِيِّ بِحُلُولِ عَامِ مِئَتَيْنِ مِيلَادِيًّا تَقْرِيبًا، وَوَصَلَ إِلَى شَكْلِهِ الْحَالِيِّ عَامَ سَبْعَمِئَةٍ مِيلَادِيًّا تَقْرِيبًا. وَلِقُرُونٍ اسْتَمَرَّ الْمَسِيحِيُّونَ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ فِي تِلَاوَةِ هَذَا الْقَانُونِ بِاعْتِبَارِهِ تَلْخِيصًا لِإِيمَانِهِمْ الْمَسِيحِيِّ:

أُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ، آبٍ قَادِرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

خَالِقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
وَبِرَبٍّ وَاحِدٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ،
الَّذِي حُبِلَ بِهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ،
وَوُلِدَ مِنْ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ.
وَتَأَلَّمَ فِي عَهْدِ بِيلَاطِسَ الْبُنْطِيِّ،
وَصُلِبَ وَمَاتَ وَقُبِرَ،
وَنَزَلَ إِلَى الْجَحِيمِ،
وَقَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ الْأَمْوَاتِ،
وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ،
وَهُوَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ الْآبِ
الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
وَأَيْضًا سَيَأْتِي مِنْ هُنَاكَ لِيُدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ.
أُؤْمِنُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ،
وَبِكَنِيسَةٍ جَامِعَةٍ مُقَدَّسَةٍ،
وَبِشَرِكَةِ الْقِدِّيسِينَ،
وَبِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا،
وَبِقِيَامَةِ الْأَجْسَادِ،
وَبِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. آمِينَ.

يُلَخِّصُ هَذَا التَّعْبِيرُ الْعَالَمِيُّ النِّطَاقُ عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْمَسِيحِيَّةَ بِطَرِيقَةٍ بَسِيطَةٍ جِدًّا وَجَوْهَرِيَّةٍ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ. وَسَيَكُونُ هَذَا الْقَانُونُ بِمَنْزِلَةِ تَعْرِيفِنَا الْأَسَاسِيِّ لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. وَلِأَغْرَاضِنَا هُنَا، سَيُحْسَبُ كُلُّ اللَّاهُوتِ الَّذِي يَتَوَافَقُ مَعَ هَذَا الْقَانُونِ لَاهُوتًا مَسِيحِيًّا.

يُعَدُّ تَبَنِّي قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ بِصِفَتِهِ تَعْرِيفَنَا الْأَسَاسِيَّ لِمَا يُشَكِّلُ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ أَمْرًا شَدِيدَ الْأَهَمِّيَّةِ. إِذْ إِنَّهُ مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نُمَيِّزَ الْمَسِيحِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ عَنْ الْهرطقات، بَلْ وَعَنْ الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي قَدْ تُشْبِهُ الْمَسِيحِيَّةَ. وَلَكِنْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ، عَلَيْنَا دَائِمًا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ هَذَا الْقَانُونَ لَا يَعْكِسُ عَلَى نَحْوٍ شَدِيدٍ مَا نَوَدُّ أَنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

نَقُولَهُ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، هَلْ يُرِيدُ أَيُّ شَخْصٍ حَقًّا أَنْ يَقُولَ إِنَّ حَقِيقَةَ تَأَلُّمِ يَسُوعَ فِي عَهْدِ بِيلَاطِسَ الْبُنْطِيِّ تُمَثِّلُ أَمْرًا حَاسِمًا بِالنِّسْبَةِ لِلْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ؟ قَدْ نَوَدُّ حَقًّا أَنْ نَقُولَ: "نَعَمْ، إِنَّهُ مِنَ الْمُهِمِّ أَنَّ نُؤْمِنَ بِأَنَّ يَسُوعَ قَدْ عَاشَ بِالْفِعْلِ عَلَى هَذَا الْكَوْكَبِ." وَلَكِنْ هَلْ يَنْطَبِقُ ذَلِكَ عَلَى بِيلَاطِسَ الْبُنْطِيِّ نَفْسِهِ؟ سَيَكُونُ جَوَابُنَا عَلَى الْأَرْجَحِ لَا. وَمِنْ ثَمَّ فَهُنَاكَ أَشْيَاءُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي قَانُونِ الْإِيمَانِ قَدْ نَعْتَرِضُ عَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَةِ أَوْ تِلْكَ. إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، قَدْ يَرْغَبُ الْبَعْضُ مِنَّا فِي إِضَافَةِ أَشْيَاءَ أُخْرَى لِأَسَاسِيَّاتِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. فَلَا يَذْكُرُ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ مَثَلًا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ. إِنَّهُ لَا يَذْكُرُ عَقَائِدَ مِثْلَ خُلُوِّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْأَخْطَاءِ أَوْ عِصْمَتِهِ أَوْ عقيدة الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَحْدَهُ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. لِذَلِكَ عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي اتِّخَاذِ قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ كَمِعْيَارٍ لَنَا، كَتَعْرِيفِنَا العمليّ لِمَاهِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْقَوِيمَةِ، عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ الدَّقِيقَةَ فِي الِاعْتِبَارِ. غَيْرَ أَنَّ قَانُونَ إِيمَانِ الرُّسُلِ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يَرْبُطُنَا بِالْكَنِيسَةِ عَبْرَ الْقُرُونِ، بَلْ وَيَرْبِطُنَا عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ الْحَقِيقِيِّ الْيَوْمَ حَوْلَ الْعَالَمِ. وَلِذَا فَهُوَ يُعَدُّ طَرِيقَةً مُفِيدَةً لِتَلْخِيصِ الْمَسِيحِيَّةِ وَتَمْيِيزِهَا عَنْ الْهرطقات والدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى.

— د. ريتشارد برات

يُعَدُّ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ مَرْكَزِيًّا فِي فَهْمِنَا لِلْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. فَهُوَ يَعْكِسُ الْمُعْتَقَدَاتِ الْجَوْهَرِيَّةَ لِمَا يَعْنِيهِ أَنْ تَكُونَ مَسِيحِيًّا. يُحَدِّدُ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ حُدُود الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَاقَةِ الْآبِ وَالِابْنِ بِبَعْضِهِمَا الْبَعْضِ، وَعَلَاقَتِنَا بِاللَّهِ، وَعَلَاقَةِ اللَّهِ بِالْخَلِيقَةِ. وَتُعَدُّ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ الثَّلَاثَةُ مَرْكَزِيَّةً فِي فَهْمِنَا لِهَذِهِ الْحَيَاةِ، وَلِلْخَلَاصِ، وَلِعَلَاقَتِنَا مَعَ اللَّهِ... وَمَا يَفْعَلُهُ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ هُوَ أَنَّهُ يُسَاعِدُ فِي إِرْسَاءِ هَذَا كَالْحُدُودِ أَوْ كَالْمُحِيطِ الْخَارِجِيِّ، مُحَدِّدًا كَيْفَ يَتَعَيَّنُ إِدْرَاكُ كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الْعَلَاقَاتِ كَمَا نَفْهَمُهَا مِنْ خِلَالِ كَلِمَةِ اللَّهِ.

— د. سكات مانور

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

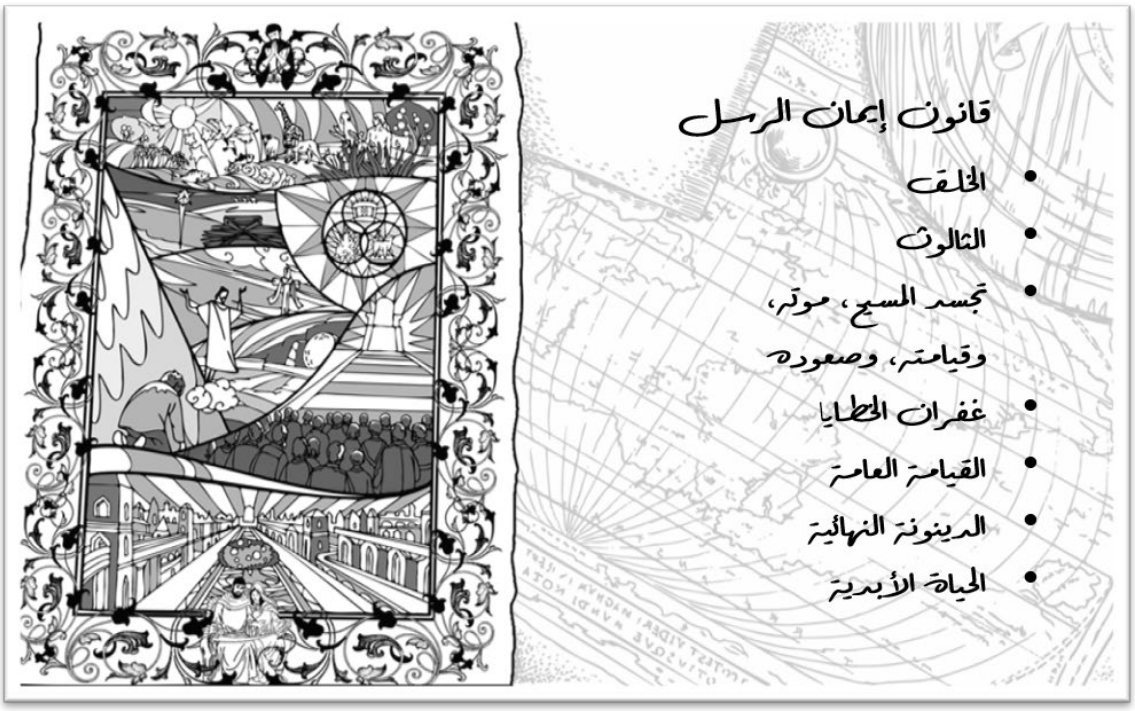

عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَذْكُرُ قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ الْخَلْقَ، وَأَقَانِيمَ الثَّالُوثِ الثَّلَاثَةَ: الْآبُ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْوَحِيدُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. يُشِيرُ الْقَانُونُ أَيْضًا إِلَى تَجَسُّدِ يَسُوعَ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ وَصُعُودِهِ. وَيَتَحَدَّثُ كَذَلِكَ عَنْ مَغْفِرَةِ الْخَطَايَا وَقِيَامَةِ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ وَالدَّيْنُونَةِ النِّهَائِيَّةِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَنَظَرًا لِأَنَّ **قَانُونَ إِيمَانِ الرُّسُلِ** يُوَفِّرُ أَسَاسًا قَوِيًّا وَوَاسِعَ النِّطَاقِ مِثْلَ هَذَا، فَسَوْفَ نَسْتَخْدِمُهُ بِاعْتِبَارِهِ تَعْرِيفَنَا العمليَّ لِلَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا سَنَتَحَدَّثُ عَنْ عَقَائِدَ تَتَجَاوَزُ هَذِهِ الْقَائِمَةَ الْقَصِيرَةَ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ، فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَكْتَفِيَ، مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضِنَا هُنَا، بِاعْتِبَارِ اللَّاهُوتِ مَسِيحِيًّا إِذَا كَانَ مُتَوَافِقًا مَعَ قَانُونِ الإِيمَانِ هَذَا.

مِنْ أَجْلِ التَّغَلُّبِ عَلَى مُشْكِلَاتِنَا فِي تَعْرِيفَاتِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ لَجَأْنَا إِلَى اسْتِخْدَامِ نَصِّ **قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ** لِيَكُونَ هُوَ تَعْرِيفَنَا العمليَّ. وَفِي قِيَامِنَا بِذَلِكَ يُصْبِحُ ظَاهِرًا عَلَى الْفَوْرِ وُجُودُ وَحْدَةٍ وَتَنَوُّعٍ دَاخِلَ اللَاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ.

الوحدة والتنوع

عِنْدَمَا يَبْدَأُ الطُّلَّابُ فِي دِرَاسَةِ عِلْمِ اللَّاهُوتِ، نَجِدُهُمْ غَالِبًا يَتَحَدَّثُونَ بِثِقَةٍ عَنْ "اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ" كَمَا لَوْ أَنَّهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ. وَلَكِنْ بَيْنَمَا تَتَعَمَّقُ دِرَايَةُ هَؤُلَاءِ الطُّلَّابِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ بِوُجُهَاتِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

النَّظَرِ الْكَثِيرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَبَنَّاهَا عُلَمَاءُ اللَّاهُوتِ عَلَى مَدَى آلَافِ السِّنِينَ، فَإِنَّهُمْ غَالِبًا مَا يَبْدَأُونَ فِي التَّسَاؤُلِ عَمَّا إِذَا كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ بِالْأَحْرَى عَنْ "أَنْظِمَةٍ **لَاهُوتِيَّةٍ** مَسِيحِيَّةٍ" بِصِيغَةِ الْجَمْعِ. فَكَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا، إِنَّهُ حَتَّى دَاخِلَ عَالَمِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأَصِيلَةِ، يَتَبَنَّى الْمُؤْمِنُونَ آرَاءً كَثِيرَةً مُتَنَوِّعَةً. أَيُّهُمَا إِذًا هُوَ الصَّحِيحُ: هَلْ هُوَ اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ بِصِيغَةِ الْمُفْرَدِ أَمْ الْأَنْظِمَةُ اللَّاهُوتِيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ؟ هَلْ هُنَاكَ لَاهُوتٌ مَسِيحِيٌّ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ أَنْظِمَةً لَاهُوتِيَّةً مَسِيحِيَّةً كَثِيرَةً مُتَنَوِّعَةً؟ إِنَّ الْجَوَابَ فِي النِّهَايَةِ هُوَ أَنَّ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ.

يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ لَاهُوتٍ مَسِيحِيٍّ وَاحِدٍ مُوَحَّدٍ؛ حَيْثُ يُوجَدُ الْكَثِيرُ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ وَالْمُمَارَسَاتِ وَالْمَشَاعِرِ يَتَقَاسَمُهَا الْمَسِيحِيُّونَ. إِلَّا أَنَّنَا يَجِبُ أَيْضًا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَدِيثِ عَنْ أَنْظِمَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ بَعْضِهَا الْبَعْضِ. دَعُونَا نُفَكِّرْ أَوَّلًا فِي الْوَحْدَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ.

لاهوت موحّد

عِنْدَمَا نُفَكِّرُ فِي كُلِّ الْكَنَائِسِ وَالطَّوَائِفِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَوْجُودَةِ، يَبْدُو مِنْ الصَّعْبِ أَنْ نَتَحَدَّثَ حَدِيثًا لَهُ مَعْنًى عَنْ وَحْدَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ. فَكَمْ مَرَّةً سَمِعْتُ أَشْخَاصًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ: "أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ لَا تَسْتَطِيعُونَ حَتَّى الِاتِّفَاقَ عَلَى مَا تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَلِمَاذَا إِذًا تَتَوَقَّعُونَ مِنِّي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا؟"، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ أَنَّهُ يَبْدُو بِالْفِعْلِ وَكَأَنَّ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَقْرِيبًا الِاتِّفَاقَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ. وَلَكِنَّ غِيَابَ الْوَحْدَةِ لَا يُمَثِّلُ سِوَى جُزْءٍ مِنْ الصُّورَةِ لَا كَامِلَ الصُّورَةِ.

يُشَكِّلُ الْمَسِيحِيُّونَ الْحَقِيقِيُّونَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، كَمَا يَقُولُ **قَانُونُ إِيمَانِ الرُّسُلِ**، "كَنِيسَةً جَامِعَةً مُقَدَّسَةً" وَاحِدَةً. إِذْ إِنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ انْقِسَامَاتِنَا، فَإِنَّ جَسَدَ الْمَسِيحِ مُوَحَّدٌ لَاهُوتِيًّا، لِأَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ يَتَّفِقُونَ عَلَى عَدَدٍ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ الْجَوْهَرِيَّةِ الَّتِي تُمَيِّزُهُمْ عَنْ الْعِبَادَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَعَنْ دِيَانَاتِ الْعَالَمِ الْأُخْرَى. وَبَيْنَمَا نَسْتَكْشِفُ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ سَنَحْتَاجُ إِلَى الِاعْتِرَافِ بِوَحْدَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي تَضُمُّ كُلَّ الْمَسِيحِيِّينَ مَعًا. تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُولُسُ عَنْ وَحْدَةِ الْكَنِيسَةِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي أَفَسُسَ، ٤: ٤–٥:

جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ ٱلْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ (أفسس ٤: ٤-٥).

فِي الْوَاقِعِ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْوَحْدَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ لِلْكَنِيسَةِ هَدَفًا لِكُلِّ الْمَسِيحِيِّينَ. وَقَدْ صَلَّى الرَّبُّ يُسُوعُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ هَذِهِ الْغَايَةِ فِي يُوحَنَّا ١٧: ٢٢-٢٣، حين قال:

> **وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي (يوحنا ١٧: ٢٢-٢٣).**

عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى الْكَنِيسَةِ عَنْ كَثَبٍ أَكْبَرَ، نَرَى أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ لَدَيْهِمْ دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِتَةٌ مِنْ الْوَحْدَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضِ. فَبِالْمَعْنَى الْأَوْسَعِ، وَوَفْقًا لِتَعْرِيفِنَا العمليّ، يُعْتَبَرُ كُلُّ الْمَسِيحِيِّينَ مُوَحَّدِينَ لَاهُوتِيًّا مِنْ خِلَالِ إِيمَانِهِمْ بِالْمَبَادِئِ الْوَارِدَةِ فِي **قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ**. وَتَدْعُونَا هَذِهِ الْوَحْدَةُ الْأَسَاسِيَّةُ إِلَى إِظْهَارِ الِاحْتِرَامِ وَالصَّبْرِ وَالْمَحَبَّةِ لِكُلِّ مَنْ يُقِرُّ بِهَذَا الْقَانُونِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ فَرْعِ الْكَنِيسَةِ الَّذِي يُمَثِّلُهُ هَذَا الشَّخْصُ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يُقِرُّ بِهَذَا الْقَانُونِ هُوَ مُؤْمِنٌ شَرِيكٌ. وَفِي هَذِهِ الْبِيئَةِ، يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ فِي أَفَسُسَ ٤: ١٥.

بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، تَزْدَادُ الْوَحْدَةُ اللَّاهُوتِيَّةُ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ عِنْدَمَا نَتَشَارَكُ فِي مُعْتَقَدَاتٍ تَتَجَاوَزُ تِلْكَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَشْتَرِكُ الْأُرْثُوذُكْسُ وَالْكَاثُولِيكُ وَالْبُرُوتِسْتَانْتُ فِي تَبَنِّي مُعْتَقَدَاتٍ مِثْلِ الثَّالُوثِ وَأُلُوهِيَّةِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ تَتَمَتَّعُ الطَّوَائِفُ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ الَّتِي ظَلَّتْ وَفِيَّةً لِتُرَاثِهَا، بِوَحْدَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ تَفُوقُ جِدًّا وَحْدَتَهَا مَعَ الْكَنَائِسِ غَيْرِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا نَمِيلُ إِلَى طَلَبِ الْوَحْدَةِ مَعَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَدَيْنَا أَكْبَرُ عَدَدٍ مِنْ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ مَعَهُمْ، وَمُعَامَلَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا نَمْتَلِكُ سِوَى الْقَلِيلِ مِنْ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ مَعَهُمْ كَأَعْدَاءٍ، فَإِنَّ رَبَّنَا يَحِضُّنَا جَمِيعًا عَلَى الْوَحْدَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَسْمَحَ أَبَدًا لِلِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ بِأَنْ تَلْهِينَا عَنْ الْأَرْضِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ الشَّاسِعَةِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ نَيْأَسَ بِسَبَبِ عَدَمِ قُدْرَةِ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى الِاتِّفَاقِ عَلَى كُلِّ عَقِيدَةٍ مَوْجُودَةٍ، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ يَتَّفِقُونَ بِدَرَجَةٍ أَوْ بِأُخْرَى عَلَى مَبَادِئِ الْإِيمَانِ الْمَرْكَزِيَّةِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى يُعَدُّ اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ حَقِيقَةً مُوَحَّدَةً. وَعِلَاوَةً عَلَى هَذَا، تَقَعُ مَسْؤُولِيَّةُ تَعْزِيزِ ونُمُوِّ وَحْدَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ دَاخِلَ جَسَدِ الْمَسِيحِ عَلَى عَاتِقِنَا نَحْنُ. وَكَمَا قَالَ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الرَّسُولُ بُولُسُ فِي أَفَسُسَ ٤: ١٣-١٦ عَلَيْنَا أَنْ:

نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ ٱلْإِيمَانِ... كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ... بَلْ صَادِقِينَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلرَّأْسُ: ٱلْمَسِيحُ، ٱلَّذِي مِنْهُ كُلُّ ٱلْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ ٱلْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي ٱلْمَحَبَّةِ (أفسس ٤: ١٣-١٦).

لَيْسَتْ رَغْبَةُ اللهِ لِكَنِيسَتِهِ وَالْهَدَفُ الَّذِي وَضَعَهُ كَيْ نَسْعَى وَرَاءَهُ هُوَ التَّشَرْذُمُ اللَّاهُوتِيُّ، بَلْ زِيَادَةُ الْوَحْدَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَفْقًا لِتَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

إِنَّهُ لَأَمْرٌ مُثِيرٌ لِلِاهْتِمَامِ فِي الْوَاقِعِ، إِذْ إِنَّ أَحَدَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا كَمَسِيحِيِّينَ، هُوَ أَنْ نَأْخُذَ صَلَاةَ يَسُوعَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: "أُصَلِّي أَنْ تَكُونَ كَنِيسَتِي، شَعْبِي، وَاحِدًا كَمَا أَنِّي أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ" عَلَى مَحْمَلِ الْجِدِّ. وَهُنَاكَ تَوَتُّرٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِأَنَّنَا، مِنْ نَاحِيَةٍ، يُمْكِنُ أَنْ نَشْعُرَ بِأَنَّنَا مُنْجَذِبُونَ إِلَى أَنْ نَقُولَ: "مَا يُهِمُّ فِعْلًا هُوَ الْحَقُّ وَلَيْسَ الْوَحْدَةَ". وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَهْتَمُّونَ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ بِالْمَسِيحِيِّينَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُمْ. وَلَا تَكُونُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْوَحْدَةِ أَيُّ سَيْطَرَةٍ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى كَنَائِسِهِمْ. أَمَّا إِذَا كُنَّا نَأْخُذُ يَسُوعَ وَمَا عَلَى قَلْبِهِ وَمَا فِي صَلَاتِهِ مَأْخَذًا جَادًّا، فَلَنْ تَكُونَ مَسْأَلَةُ الْوَحْدَةِ بِخِيَارٍ بِالنِّسْبَةِ لَنَا. إِذْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْوَحْدَةُ مَسْأَلَةً مُهِمَّةً حَقًّا... وَيُعْتَبَرُ أَحَدُ الْأُمُورِ الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ صِرَاعَهَا هُوَ: كَيْفَ نُقَدِّرُ بَعْضُنَا الْبَعْضَ؟ كَيْفَ نَعْكِسُ وَحْدَةً دُونَ أَنْ نَكُونَ مُتَطَابِقِينَ؟ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ أَحَدَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نُعَانِي مِنْهَا هُوَ أَنَّنَا نَخْلِطُ بَيْنَ الْوَحْدَةِ وَالتَّطَابُقِ. فَالْوَحْدَةُ وَالتَّطَابُقُ لَا يُمَثِّلَانِ الشَّيْءَ ذَاتَهُ. فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَكُونَ مُتَّحِدِينَ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ لَدَيْنَا اخْتِلَافَاتٍ حَوْلَ بَعْضِ الْأُمُورِ وَوُجُهَاتِ نَظَرٍ مُتَبَايِنَةً بِشَأْنِهَا. وَأَحَدُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُسَاعِدَ فِي هَذِهِ الْوَحْدَةِ هُوَ أَنْ نَقُولَ: "أَتَعَلَّمُ، يُمْكِنُ لِلْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنْ التَّقَالِيدِ الْأُخْرَى مُسَاعَدَتُنَا حَقًّا فِي اكْتِشَافِ أُمُورٍ قَدْ فَاتَتْنَا"... وَمِنْ ثَمَّ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْعَى إِلَى وَحْدَةٍ نَسْمَحُ دَاخِلَهَا بِالِاخْتِلَافِ وَالتَّمَايُزِ، وَنُحَاوِلُ أَنْ نَكُونَ أُمَنَاءَ فِي وَسَطِهَا.
— د. كِلي كابيك

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

فِي حِينِ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ مُوَحَّدُونَ بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ، يُعَدُّ مِنْ الْمُهِمِّ أَيْضًا أَنْ نَعْتَرِفَ وَنَقْبَلَ بِوُجُودِ دَرَجَاتٍ مِنْ التَّنَوُّعِ بَيْنَنَا. وَبِهَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ مِنْ الصَّحِيحِ الْحَدِيثُ عَنْ أَنْظِمَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ بَدَلًا مِنْ مُجَرَّدِ **لَاهُوتٍ** مَسِيحِيٍّ وَاحِدٍ.

أنظمة لاهوتية متعددة

يَسْهُلُ عَلَى الإنجيليين إِدْرَاكُ أَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَمُدُّونَ أَوَاصِرَ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَنَائِسَ غَيْرِ بُرُوتِسْتَانْتِيَّةٍ يَزْدَادُ التَّنَوُّعُ الْحَاصِلُ. فَعِنْدَمَا تَلْتَقِي الطَّوَائِفُ الْمُخْتَلِفَةُ بِبَعْضِهَا الْبَعْضِ تُوَاجِهُ هَذِهِ الطَّوَائِفُ تَنَوُّعًا عَلَى نَحْوٍ شِبْهِ دَائِمٍ. فَعِنْدَمَا تَجْتَمِعُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْكَنِيسَةُ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةُ الشَّرْقِيَّةُ مَعَ الْكَنِيسَةِ الْغَرْبِيَّةِ تَكُونُ الِاخْتِلَافَاتُ عَمِيقَةً.

اَلْآنَ وَنَحْنُ نُوَاجِهُ هَذَا التَّنَوُّعَ دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ عَلَيْنَا أَنْ نَطْرَحَ سُؤَالًا جَادًّا: لِمَ تُوجَدُ اخْتِلَافَاتٌ بَيْنَنَا؟ لَدَيْنَا جَمِيعًا نَفْسُ الرُّوحِ، وَنُؤْمِنُ جَمِيعًا بِنَفْسِ الْمَسِيحِ، وَنَشْتَرِكُ جَمِيعًا فِي الْكَثِيرِ مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ اَلْمَرْكَزِيَّةِ، فَمَا اَلسَّبَبُ إِذًا فِي هَذَا التَّنَوُّعِ الْحَاصِلِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ؟ سَيَكُونُ مِنْ الْمُفِيدِ فِي مُعَالَجَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ نُمَيِّزَ نَوْعَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ مِنْ الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الْأَنْظِمَةِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

المحدودية. أَوَّلًا، يَرْجِعُ السَّبَبُ فِي وُجُودِ بَعْضِ الِاخْتِلَافَاتِ بِبَسَاطَةٍ إِلَى أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ تَقْدِيمَ كُلِّ حَقِيقَةٍ لَاهُوتِيَّةٍ بِنَفْسِ الْقُوَّةِ. فَمَحْدُودِيَّتُنَا كَبَشَرٍ تُحَتِّمُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ وَنُشَدِّدَ عَلَى بَعْضِ جَوَانِبِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا. فَإِنَّنَا بِبَسَاطَةٍ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْنَحَ كُلَّ أَبْعَادِ إِيمَانِنَا نَفْسَ الْقَدْرِ مِنْ الِاهْتِمَامِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. وَغَالِبًا مَا تُفَسِّرُ مَحْدُودِيَّةُ اللَّاهُوتِيِّينَ وَاللَّاهُوتِ هَذِهِ الْكَثِيرَ مِنْ التَّنَوُّعِ الْعَقَائِدِيِّ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ. وَيُعَدُّ هَذَا النَّوْعُ مِنْ التَّنَوُّعِ النَّابِعِ مِنْ اخْتِيَارِ بَعْضِ الْجَوَانِبِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْهَا أَمْرًا صِحِّيًّا وَمَقْبُولًا لَدَى اللَّهِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ بِمِثْلِ هَذَا التَّنَوُّعِ، لِأَنَّ كُتَّابَ الكِتَابِ أَنْفُسَهُمْ اخْتَلَفُوا فِي مَا دَوَّنُوهُ وَشَدَّدُوا عَلَيْهِ.

فَلَدَيْنَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَرْبَعَةُ أَنَاجِيلَ مُخْتَلِفَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادَ مَتَّى وَمَرْقُسَ وَلُوقَا وَيُوحَنَّا إِلَى التَّرْكِيزِ عَلَى جَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ الْحَقِّ حَوْلَ حَيَاةِ يَسُوعَ. وَبِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ تَحْتَ الْوَحْيِ الْمَعْصُومِ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ، اخْتَلَفُوا فِي مَا شَدَّدُوا عَلَيْهِ، فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ نَكُونَ سُعَدَاءَ بِأَنَّ الْأَمْرَ ذَاتَهُ يَنْطَبِقُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ الْيَوْمَ. مِثْلَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنْ الزُّهُورِ وَالْأَشْجَارِ، وَيُسَرُّ بِالْجِبَالِ كَمَا الْوِدْيَانِ، وَيَتَمْتِعُ بِصُنْعِ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ اَلنَّاسِ، فَإِنَّهُ يَسْتَمْتِعُ أَيْضًا بِرُؤْيَةِ أَوْلَادِهِ يُطَوِّرُونَ أَنْظِمَتَهُمْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

اللَّاهُوتِيَّةَ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ.

> **أَعْتَقِدُ أَنَّ الْفِكْرَةَ الْقَائِلَةَ بِأَنَّ التَّنَوُّعَ الْعَقَائِدِيَّ الْحَاصِلَ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ يَتَحَدَّى بِشَكْلٍ مَا الْوَحْدَةُ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ، لَا تُعَبِّرُ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ. وَلَكِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُوجَدُ دَاخِلَ الْمَسِيحِ، اتِّسَاعٌ وَحُدُودٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ. فَيَتَضَمَّنُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ قَنَاعَاتٍ مُشْتَرَكَةً مُعَيَّنَةً، يُصَاحِبُهَا إِدْرَاكٌ بِوُقُوعِ مَفَاهِيمَ مُعَيَّنَةٍ، وَتَعْلِيمٍ مُعَيَّنٍ خَارِجَ حُدُودِ هَذِهِ الْقَنَاعَاتِ؛ وَمِنْ ثَمَّ، خَارِجَ الْمَسِيحِ، كَمَا أُعْلِنَ لَنَا عَلَى صَفَحَاتِ كُتُبِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمُعْلَنَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَيْسَ ضَيِّقًا. وَلِذَا يُوجَدُ مُتَّسَعٌ دَاخِلَ هَذِهِ الْحُدُودِ لِبَعْضِ الِاخْتِلَافَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّعْبِيرِ عَنْ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيّ. لِذَلِكَ فَهُنَاكَ إِمْكَانِيَّةٌ أَنْ تَخْتَلِفَ الطَّوَائِفُ أَوْ التَّقَالِيدُ اللَّاهُوتِيَّةُ الْكَبِيرَةُ فِي الْكَنِيسَةِ حَوْلَ أُمُورٍ مُعَيَّنَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ تَظَلُّ مُحْتَفِظَةً بِقَنَاعَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَسِيحِ.**
>
> **— د. ديفيد باور**

فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَوَقَّعَ بِالطَّبْعِ أَنْ يُشَدِّدَ اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ فِي الرِّيفِ الْأَفْرِيقِيِّ عَلَى حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ فِي مَدِينَةِ نِيُويُورْك أو القاهرة. وَيَنْبَغِي أَنْ نَتَوَقَّعَ أَيْضًا أَنْ يَخْتَلِفَ اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ فِي أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ فِي بِكِين. وَيُنْتِجُ هَذَا التَّنَوُّعُ عَنْ قِيَادَةِ الرَّبِّ شَعْبَهُ الْمَفْدِيَّ لِيُعَبِّرُوا عَنْ جَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ لِإِيمَانِهِمْ وَفْقًا لِبِيئَاتِهِمْ الثَّقَافِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَاسْتِجَابَةً لِاحْتِيَاجَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

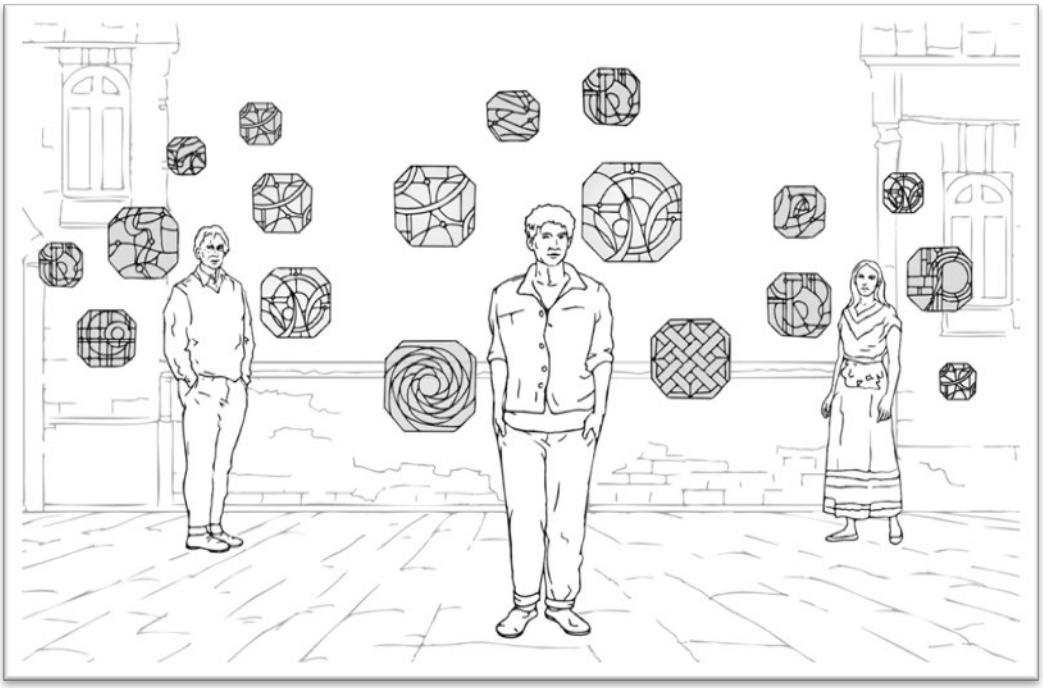

مختلف المسيحيون يُشدّدون بشكلٍ تلقائيّ على بعض العقائد أكثر من غيرها.

الغطية والخطأ. ثَانِيًا، هُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنْ التَّنَوُّعِ لَيْسَتْ حَمِيدَةً إِلَى دَرَجَةٍ بَعِيدَةٍ. وَتَتَطَلَّبُ مِنَّا قَدْرًا أَكْبَرَ جِدًّا مِنْ التَّحَرُّزِ وَالْحَذَرِ. وَهِيَ اخْتِلَافَاتٌ تَقُودُهَا الْخَطِيَّةُ وَالْخَطَأُ. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الاِخْتِلَافَاتُ عِبَارَةً عَنْ أُمُورٍ خَاصَّةٍ بِالتَّشْدِيدِ أَوْ اَلاِخْتِيَارِ، تَنْتُجُ هَذِهِ اَلاِخْتِلَافَاتُ عِنْدَمَا تَضِلُّ اَلْجَمَاعَاتُ أَوْ اَلْأَشْخَاصُ بِاتِّجَاهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ مِنْ عَقَائِدَ وَمُمَارَسَاتٍ وَعَوَاطِفَ.

عِنْدَمَا يَنْشَأُ اختلافٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي الْكَنِيسَةِ، يَكُونُ لَدَى شَخْصٍ وَاحِدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأَقَلِّ وُجْهَةُ نَظَرٍ خَاطِئَةٌ. وَفِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ، قَدْ يَكُونُ الْجَمِيعُ عَلَى خَطَأٍ. وَعَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ، أَنْ نَسْعَى بِتَوَاضُعٍ وَصِدْقٍ إِلَى تَمْيِيزِ أَيْنَ يَكْمُنُ الْخَطَأُ.

هُنَاكَ إِذًا هَذَا اللُّغْزُ، حَيْثُ إِنَّنَا نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ ذَاتُ السُّلْطَانِ. فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ مَا يَجِبُ أَنْ يَحْكُمَ إِيمَانَنَا، وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي نَعِيشُ بِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ، وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي نَتَحَدَّثُ بِهَا عَنْ الْإِنْجِيلِ. غَيْرَ أَنَّ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لَيْسَ دَائِمًا وَاضِحًا عَلَى الْفَوْرِ لِلْجَمِيعِ طَوَالَ الْوَقْتِ. وَمِنْ ثَمَّ فَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَتَّبِعَ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَنَخْضَعَ لِسُلْطَانِ هَذَا التَّعْلِيمِ. غَيْرَ أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّنَا لَنْ نَكُونَ دَائِمًا عَلَى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

صَوَابٍ. أَيْ أَنَّ مَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْكِتَابَ يُعَلِّمُهُ يُمَثِّلُ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ بِالْفِعْلِ. وَلَكِنْ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّنَا كُنَّا مُخْطِئِينَ فِي مَرْحَلَةٍ مَا مِنْ الْمَرَاحِلِ، فَإِنَّنَا فَقَطْ سَنَتَوَقَّفُ عَنْ التَّفْكِيرِ بِهَذَا الشَّكْلِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا لَوْ أَنَّ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ وَاضِحٌ تَمَامًا بِالنِّسْبَةِ لَنَا وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نُخْطِئَ بِشَأْنِهِ. أَعْتَقِدُ أَنَّ إِحْدَى النَّصَائِحِ فِي مُقَارَبَةِ هَذَا الْأَمْرِ تَتَمَثَّلُ فِي مَا يُمْكِنُ أَنْ نَدْعُوَهُ "التَّوَاضُعَ الْإِبِستِيمُولُوجِي أَوْ الْمَعْرِفِيَّ". وَمَا يَعْنِيهِ هَذَا بِبَسَاطَةٍ هُوَ تَمَتُّعُنَا بِإِحْسَاسٍ وَوَعْيٍ بِنَقَائِصِنَا وَإِخْفَاقَاتِنَا. إِذْ يَسْتَقِرُّ إِلَى جَانِبِ الصُّورَةِ الَّتِي لَدَيْنَا لِمَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَعْيٌ بِأَنِّي قَدْ أَكُونُ مُخْطِئًا. وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ: فِي حَدِّ ذَاتِهِ يَظَلُّ هُوَ الْتِزَامَنَا، وَعِنْدَمَا نَتَيَقَّنُ مِنْ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَقُولُهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَخْضَعَ لِسُلْطَانِهَا. غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ: "لَكِنْ قَدْ أَكُونُ مُخْطِئًا بِشَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ" يَنْبَغِي أَنْ يَمْنَحَنَا الدَّافِعَ لِلتَّعَلُّمِ، وَبَدَلًا مِنْ الشُّعُورِ بِالْخَوْفِ، بَلْ وَالْغَضَبِ، يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَنَا هَذَا الْقَوْلُ مُهْتَمِّينَ، بَلْ وَشَاعِرِينَ بِأَهَمِّيَّةِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى تَفْسِيرَاتٍ أُخْرَى لِأَنَّنَا نَفْهَمُ أَنَّنَا قَدْ نَكُونُ مُخْطِئِينَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَلِفُونَ مَعَنَا هُمْ أَيْضًا عَلَى خَطَأٍ. فَمِنْ خِلَالِ الِاسْتِمَاعِ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ قَدْ يَنْتَهِي بِنَا الْأَمْرُ أَقْرَبُ قَلِيلًا لِمَا هُوَ صَحِيحٌ.

— د. تيم سانسبيري

حَتَّى نَسْتَطِيعَ تَمْيِيزَ الْخَطَأِ نَحْتَاجُ، مِنْ نَاحِيَةٍ، إِلَى نَقْدِ الذَّاتِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِلتَّخَلِّي عَنْ أَيَّةِ مُعْتَقَدَاتٍ بَاطِلَةٍ دَخَلَتْ لَاهُوتِنَا. وَنَحْتَاجُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، إِلَى أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِمُسَاعَدَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ فِي تَحْسِينِ فَهْمِهِمْ كَذَلِكَ. سَيَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا إِلَى حَدٍّ مَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، وَلَكِنْ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى سَتَكُونُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ صَعْبَةً لِلْغَايَةِ. وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُونَ مُتَأَكِّدِينَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَنَّنَا لَنْ نُخَلِّصَ أَبَدًا أَنْفُسَنَا أَوْ الْآخَرِينَ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ حَتَّى يَجِيءَ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً فِي الْمَجْدِ. إِلَّا أَنَّهَا لَا تَزَالُ

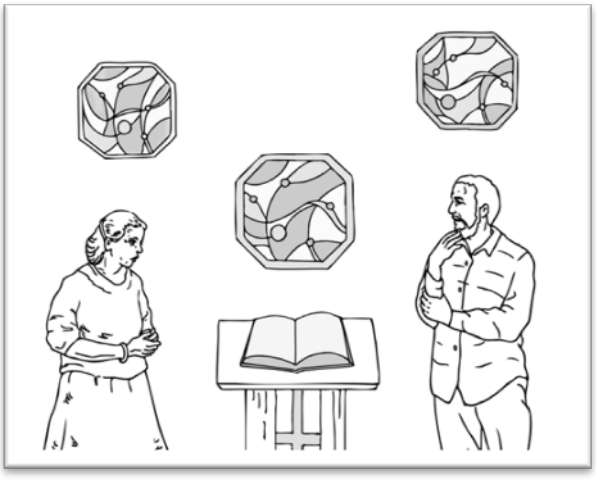

ينبغي دائمًا أن نبقى صادقين لتعاليم الكتاب المقدس.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مَسْؤُولِيَّتَنَا كَأَتْبَاعِ الْمَسِيحِ أَنْ نَعْمَلَ بِجِدٍّ مِنْ أَجْلِ حِفْظِ أَنْفُسِنَا مُخْلِصِينَ لِتَعَالِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَمِنْ أَجْلِ مُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ ذَاتِهِ. تَذَكَّرْ مَا كَتَبَهُ بُولُسُ فِي ١ تِيمُوثَاوِسَ ٤: ١٦، حَيْثُ قَالَ:

لَاحِظْ نَفْسَكَ وَٱلتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا (١ تيموثاوس ٤: ١٦).

نَتَقَابَلُ فِي عَمَلِنَا الْمَيْدَانِيِّ مَعَ مُرْسَلِينَ مُخْتَلِفِينَ مِنْ خَلْفِيَّاتٍ طَائِفِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ نَعْمَلَ مَعَهُمْ، حَيْثُ إِنَّنَا نَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ جِدًّا مِنَ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ عَلَى مُسْتَوَى كُلِّ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْجِيلِيِّ. نَعَمْ، لَدَيْنَا قَضَايَا نَخْتَلِفُ بِشَأْنِهَا. فَسَتَكُونُ هُنَاكَ دَائِمًا انْقِسَامَاتٌ حَوْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ وَالْمَعْمُودِيَّةِ وَالْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، إِذْ قَدْ تُعْتَبَرُ بَعْضُ هَذِهِ الْقَضَايَا هِيَ الْقَضَايَا الْأَكْبَرَ الَّتِي تَنْقَسِمُ الْكَنَائِسُ حَوْلَهَا. غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ جِدًّا مِنَ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَنَا. وَأَعْتَقِدُ أَنَّ لَاهُوتِيِّينَا وَرُعَاتَنَا جَمِيعًا بِحَاجَةٍ إِلَى الِانْشِغَالِ أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِالِاعْتِرَافِ بِهَذِهِ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ. وَكُلَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، أَيْ كُلَّمَا زَرَعْنَا شُعُورًا بِالْوَحْدَةِ وَالتَّمَاثُلِ حَوْلَ تِلْكَ الْعَنَاصِرِ الْأَسَاسِيَّةِ الْجَوْهَرِيَّةِ فِي الْإِيمَانِ، زَادَ احْتِمَالُ تَعَامُلِنَا مَعَ الْمَنَاطِقِ الَّتِي نَخْتَلِفُ فِيهَا بِرُوحِ النِّعْمَةِ بَدَلًا مِنْ رُوحِ الْحُكْمِ أَوِ الدَّيْنُونَةِ.
— د. ستيف كيرتس

الْآنَ وَبَعْدَ أَنْ رَأَيْنَا مَاذَا نَعْنِي فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ بِمُصْطَلَحِ "اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ"، يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الثَّانِي: التَّقَالِيدُ الْمَسِيحِيَّةُ.

التقاليد المسيحية

مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَرْتَابَ الْبُرُوتِسْتَانْت مِنْ مَسْأَلَةِ التَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا مُتَأَصِّلُونَ بِعُمْقٍ فِي الْإِصْلَاحِ، وَقَدْ أَعَادَ الْمُصْلِحُونَ الْبُرُوتِسْتَانْت التَّأْكِيدَ عَلَى سُلْطَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فَوْقَ كُلِّ التَّقَالِيدِ الْبَشَرِيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَتَعَارَضُ كُلُّ التَّقَالِيدِ الْبَشَرِيَّةِ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَكَمَا نَحْنُ عَلَى وَشْكِ أَنْ نَرَى، يُعَلِّمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسَهُ أَنَّهُ عِنْدَمَا تُمَثِّلُ التَّقَالِيدُ الْمَسِيحِيَّةُ الْحِكْمَةَ الَّتِي أَعْطَى الرُّوحُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الْقُدُسُ الْكَنِيسَةَ إِيَّاهَا، تَكُونُ هَذِهِ التَّقَالِيدُ ذَاتَ قِيمَةٍ كَبِيرَةٍ. مَا هُوَ إِذًا مَوْقِعُ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَنَحْنُ نَبْنِي لَاهُوتًا مَسِيحِيًّا؟

لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ سَنَتَطَرَّقُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَوَاضِيعَ: أَوَّلًا، سنُعَرِفُ مُصْطَلَحَ "التَّقْلِيدُ اللَّاهُوتِيُّ". ثَانِيًا، سَنَفْحَصُ بَعْضَ نَزَعَاتِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ. ثَالِثًا، سَنَسْتَكْشِفُ أَهَمِّيَّةَ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا فِي مَا نَعْنِيهِ عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْلِيدٍ لَاهُوتِيٍّ مَسِيحِيٍّ.

تعريف التقليد

يُوَظِّفُ الْمَسِيحِيُّونَ الْإِنْجِيلِيُّونَ مُصْطَلَحَ "التَّقْلِيدِ" بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ تَجْعَلُنَا نَحْتَاجُ إِلَى تَحْدِيدِ كَيْفَ سَنَسْتَخْدِمُهُ هُنَا. سَوْفَ نُوَضِّحُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِدَايَةً مِنْ خِلَالِ إِعْطَاءِ تَعْرِيفٍ سَلْبِيٍّ، أَيْ شَرْحِ مَا لَا نَعْنِيهِ بِالتَّقْلِيدِ. ثُمَّ مِنْ خِلَالِ تَقْدِيمِ تَعْرِيفٍ إِيجَابِيٍّ، أَيْ تَوْضِيحِ مَا نَعْنِيهِ بِالتَّقْلِيدِ. أَوَّلًا، لَدَى مُصْطَلَحِ "التَّقْلِيدِ" فِي الْكَثِيرِ مِنْ الدَّوَائِرِ الْإِنْجِيلِيَّةِ الْيَوْمَ دَلَالَاتٍ شَدِيدَةَ السَّلْبِيَّةِ لِارْتِبَاطِهِ الْوَثِيقِ بِمَا سَوْفَ نَدْعُوهُ "التَّقْلِيدِيَّةَ".

تعريف سلبي

كَمَا عَبَّرَ اللَّاهُوتِيُّ الْأَمْرِيكِيُّ چون فريم:

تُوجَدُ "التَّقْلِيدِيَّةُ" حَيْثُ يُنْتَهَكُ مَبْدَأُ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ وَحْدَهُ (سُولَا اِسْكرِيبْتُورَا).

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، تُؤَسِّسُ **اَلتَّقْلِيدِيَّةُ** اَلْمُعْتَقَدَاتِ اَللَّاهُوتِيَّةَ عَلَى تَفْضِيلَاتٍ بَشَرِيَّةٍ، وَاَلَّتِي عَادَةً مَا تَكُونُ تَفْضِيلَاتٍ تَقْلِيدِيَّةً قَائِمَةً مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ، بَدَلًا مِنْ تَأْسِيسِهَا عَلَى اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ. قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي مَرْقُسَ٧: ٨–١٣ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِلْكَتَبَةِ وَاَلْفَرِّيسِيِّينَ وَاَلصَّدُّوقِيِّينَ:

لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ ٱلنَّاسِ... مُبْطِلِينَ كَلَامَ ٱللهِ بِتَقْلِيدِكُمُ ٱلَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ (مرقس ٧: ٨–١٣).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

يَنْبَغِي أَنْ يَرْفُضَ أَتْبَاعُ الْمَسِيحِ التَّقْلِيدِيَّةَ، لِأَنَّهَا تُعْطِي مُجَرَّدَ رَأْيٍ بَشَرِيٍّ السُّلْطَةَ الَّتِي هي مِن حَق الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فَقَطْ. وَحَيْثُ إِنَّهُ يُمْكِنُ بِسُهُولَةٍ أَنْ تُوَجِّهَ الْجَهَالَةُ الْبَشَرِيَّةُ إِيمَانَنَا بَدَلًا مِنْ الْإِعْلَانِ الْإِلَهِيِّ، يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَصَدَّى لِلتَّقْلِيدِيَّةِ بِكُلِّ أَشْكَالِهَا، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي أَيَّامِهِ.

> **أَعْتَقِدُ أَنَّ التَّقْلِيدَ أَمْرٌ جَيِّدٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسِيحِيِّينَ، فَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَجِدَ فِيهِ تَلْخِيصًا لِعَقَائِدِنَا. إِلَّا أَنَّنَا نَحْتَاجُ إِلَى نَكُونَ أَيْضًا حَذِرِينَ بِشَأْنِ الْأَخْطَارِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالتَّقْلِيدِ، فَبَعْضُنَا عَلَى دِرَايَةٍ بِما جاء فِي الْإِصْحَاحِ ٧ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْقُسَ حَيْثُ يَقُومُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِعْلِيًّا بِتَوْبِيخِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي النَّامُوسِ لِطَاعَتِهِمْ تَقَالِيدَ النَّاسِ وَتَنْحِيَتِهِمْ أُمُورَ اللهِ جَانِبًا... إِنَّ إِحْدَى الْقِصَصِ الَّتِي تَتَبَادَرُ إِلَى ذِهْنِي فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الشَّأْنِ هِيَ عَنْ كَنِيسَةٍ زُرْتُهَا قَبْلًا، وَكَانَتْ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ تقليديّةً بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ. وَكَانَ هُنَاكَ بَعْضُ كِبَارِ السِّنِّ الَّذِينَ كَانَتْ لَدَيْهِمْ بَعْضُ الْمُشْكِلَاتِ عِنْدَمَا كَانَ الشَّبَابُ الْعَائِدُونَ مِنْ جَامِعَاتِهِمْ يَأْتُونَ إِلَى الْكَنِيسَةِ. إِذْ إِنَّهُمْ شَعَرُوا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الشَّبَابَ فِي الْوَاقِعِ لَا يَحْتَرِمُونَ التَّقَالِيدَ. وَقَدْ مَنَعَتْ الْكَنِيسَةُ بِالْفِعْلِ هَؤُلَاءِ الشَّبَابَ مِنْ دُخُولِ الْكَنِيسَةِ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَرَاهُمْ فِعْلِيًّا أُنَاسًا ضَالِّينَ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ الرَّبِّ، وَأَنَّهُ كَانَ بِمَقْدُورِهَا الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ. لِذَا قَدْ تَكُونُ هَذِهِ هِيَ إِحْدَى الطُّرُقِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَعْتَرِضَ بِهَا تَقَالِيدُنَا طَرِيقَ الْإِنْجِيلِ.**
>
> **— د. فوياني سيند**

ثَانِيًا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ امْتِلَاكِ "التَّقْلِيدِيَّةِ" دَلَالَاتٍ شَدِيدَةِ السَّلْبِيَّةِ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَدَيْنَا وِجْهَةُ نَظَرٍ مُخْتَلِفَةٌ "لِلتَّقْلِيدِ". وَبِقَدْرِ مَا قَدْ يَبْدُو هَذَا غَرِيبًا عَلَى مَسَامِعِنَا الْإِنْجِيلِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، فَقَدْ أَكَّدَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي الْوَاقِعِ عَلَى وُجُودِ دَوْرٍ إِيجَابِيٍّ لِلتَّقْلِيدِ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ.

تعريف إيجابي

اسْتَمِعْ إِلَى مَا كَتَبَهُ بُولُسُ إِلَى الْكُورِنثِيِّينَ فِي ١ كُورِنْثُوسَ ١٥: ٣:

فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي ٱلْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ ٱلْكُتُبِ (١ كورنثوس ١٥: ٣).

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

إِنَّ التَّعْبِيرَ "سَلَّمْتُ" فِي اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ هُوَ بَارَادِيدُومِي "παραδίδωμι"، وَالتَّعْبِيرُ "قَبِلْتُهُ" هُوَ بَارَالَامبَانُو "παραλαμβάνω". وَتَظْهَرُ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي كِتَابَاتِ بُولُسَ لِوَصْفِ نَقْلِهِ لِلتَّعَالِيمِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَتُعَدُّ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ مُهِمَّةً لِمُنَاقَشَتِنَا، إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتُ هِيَ نَفْسُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي الدَّوَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ لِوَصْفِ تَعَالِيمِ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ.

فِي الْوَاقِعِ، نَظَرَ بُولُسُ إِلَى الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ بِاعْتِبَارِهِ تَقْلِيدًا يُورَّثُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى شَخْصٍ، وَمِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا قَدْ نَسْتَخْدِمُ مُصْطَلَحَ "اَلتَّقْلِيدُ" بِطُرُقٍ تَخْتَلِفُ قَلِيلًا عَنْ اسْتِخْدَامِ بُولُسَ لَهُ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُزْعِجَنَا اصْطِلَاحُ "التَّقْلِيدُ الْمَسِيحِيُّ" أَوْ "التَّقَالِيدُ الْمَسِيحِيَّةُ". فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ بُولُسَ نَفْسَهُ اسْتَعْمَلَ لُغَةَ التَّقْلِيدِ بِطَرِيقَةٍ إِيجَابِيَّةٍ.

يَتَحَدَّثُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ نَفْسُهُ بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ عَنْ التَّقْلِيدِ الرَّسُولِيِّ الشَّفَوِيِّ وَالْمَكْتُوبِ. وَعِنْدَمَا نَقُولُ كَإِنْجِيلِيِّينَ إِنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نُسَلِّمَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كَمَا تَسَلَّمْنَاهُ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ مِنْ دُونِ تَحَفُّظٍ إِنَّنَا نُرِيدُ أَيْضًا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى التَّقْلِيدِ الرَّسُولِيِّ... لِذَلِكَ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، عِنْدَمَا كَانَ الْمُصْلِحُونَ الْبُرُوتِسْتَانْت يُقَيِّمُونَ تَقَالِيدَ الْكَنِيسَةِ وَفْقًا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، شَعَرُوا بِحُرِّيَّةٍ فِي أَنْ يَرْفُضُوا هَذِهِ التَّقَالِيدَ حَيْثُمَا اخْتَلَفَتْ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَأَنْ يَنْحُوهَا جَانِبًا. وَلَكِنْ حَيْثُمَا اتَّفَقَ تَقْلِيدُ الْكَنِيسَةِ مَعَ التَّقْلِيدِ الرَّسُولِيِّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، دَافَعَ الْمُصْلِحُونَ عَنْ هَذِهِ التَّقَالِيدِ الْكَنَسِيَّةِ.

— د. أندرو بارلي

هُنَاكَ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ لِتَقَالِيدِنَا. إِذْ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَنْ يَتَذَكَّرُوا مَنْ هُمْ، وَإِلَى أَنْ يَتَذَكَّرُوا بِاسْتِمْرَارٍ مَنْ هُوَ اللهُ وَمَا فَعَلَهُ، وَتُسَاعِدُنَا الْكَثِيرُ مِنَ التَّقَالِيدِ وَالطُّقُوسِ عَلَى التَّذَكُّرِ. وَعِنْدَمَا تُعْطِي التَّقَالِيدُ وَالطُّقُوسُ هَذَا الْمَكَانَ، يُسَاعِدُنَا هَذَا فِي تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي لَدَيْنَا بِاللهِ. فَلَا يَنْبَغِي أَبَدًا أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ التَّقَالِيدُ وَالطُّقُوسُ مَكَانَ اللهِ. وَلَا يَنْبَغِي أَبَدًا أَنْ تَأْخُذَ مَكَانَ يَسُوعَ وَاسْتِحْقَاقَاتِهِ. بَلْ إِنَّهَا فَقَطْ تَذْكِرَةٌ، فَهِيَ تُمَثِّلُ مَا اَلَّذِي تَعْنِيهِ عَلَاقَتُنَا مَعَ اللهِ وَكَيْفَ نُطَوِّرُهَا. وَتُمَثِّلُ أَيْضًا كَيْفَ يَسْمَحُ لَنَا اللهُ بِأَنْ نَتَمَتَّعَ بِهَذِهِ الْعَلَاقَةِ مَعَهُ، وَتُسَاعِدُنَا هَذِهِ الطُّقُوسُ وَالتَّقَالِيدُ كَذَلِكَ عَلَى تَذَكُّرِ اللهِ.

— ق. بابلو توريس

مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضِنَا هُنَا، سَنُعَرِّفُ التَّقْلِيدَ اللَّاهُوتِيَّ بِأَنَّهُ:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

عَقِيدَةٌ، أَوْ مُمَارَسَةٌ، أَوْ عَاطِفَةٌ لَاهُوتِيَّةٌ قَدِيمَةُ الْعَهْدِ نِسْبِيًّا تُمَيِّزُ فُرُوعَ الْكَنِيسَةِ عَنْ بَعْضِهَا الْبَعْضِ.

دَعُونَا نُقَسِّمْ هَذَا التَّعْرِيفَ إِلَى جُزْأَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ: أَوَّلًا، التَّقْلِيدُ اللَّاهُوتِيُّ هُوَ "عَقِيدَةٌ أَوْ مُمَارَسَةٌ أَوْ عَاطِفَةٌ قَدِيمَةُ الْعَهْدِ نِسْبِيًّا". وَيَعْنِي هَذَا أَنَّنَا عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنْ تَقْلِيدٍ لَاهُوتِيٍّ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ، فَإِنَّنَا **لَا** نَقْصِدُ بِذَلِكَ شَيْئًا بَدَأَ مُؤَخَّرًا. وَإِنَّمَا يُصْبِحُ نِظَامُ الْمُعْتَقَدَاتِ تَقْلِيدًا لَاهُوتِيًّا فِي مَفْهُومِنَا فَقَطْ عِنْدَمَا يَكُونُ قَدْ مَرَّ عَلَى وُجُودِهِ فَتْرَةٌ طَوِيلَةٌ إِلَى حَدٍّ مَا. فَبِحَسَبِ تَعْرِيفِنَا، فَقَطْ الْمُعْتَقَدَاتُ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِسَنَوَاتٍ مِنْ الْقَبُولِ فِي الْكَنِيسَةِ هِيَ الَّتِي يَصِحُّ اِعْتِبَارُهَا تَقَالِيدَ.

وَثَانِيًا، التَّقْلِيدُ اللَّاهُوتِيُّ "يُمَيِّزُ فُرُوعَ الْكَنِيسَةِ عَنْ بَعْضِهَا الْبَعْضِ". وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، نَقْصِدُ بِذَلِكَ تِلْكَ اَلسِّمَاتِ اَلْخَاصَّةَ بِطَوَائِفَ أَوْ بِجَمَاعَاتٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَاَلَّتِي تُعْتَبَرُ اَلْخَصَائِصَ اَلْمُحَدَّدَةَ وَالْمُعَرَّفَةَ بِهَذِهِ اَلطَّوَائِفِ أَوْ الْجَمَاعَاتِ. فَمَا الَّذِي يَجْعَلُ الشَّخْصَ الْمَعْمَدَانِيَّ مَعْمَدَانِيًّا؟ إِنَّهُ التَّقْلِيدُ الْمَعْمَدَانِيُّ. وَمَا اَلَّذِي يَجْعَلُ اَلشَّخْصَ اَلْمِيثُودِيسْتِيَّ مِيثُودِيسْتِيًّا؟ إِنَّهُ اَلتَّقْلِيدُ اَلْمِيثُودِيسْتِيُّ. عِنْدَمَا تَتَقَاسَمُ مَجْمُوعَاتٌ مِنْ اَلْمُؤْمِنِينَ وُجُهَاتِ نَظَرٍ مُشْتَرَكَةً عَلَى مَدَى فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ الزَّمَنِ، تُصْبِحُ وُجُهَاتُ النَّظَرِ هَذِهِ هِيَ مَسَارَاتِهَا اللَّاهُوتِيَّةَ الْمُمَيَّزَةَ. وَتَشْعُرُ هَذِهِ الْجماعات بِأَنَّ فَرْعًا مَا مِنْ فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ هُوَ بَيْتُهَا أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ الْفُرُوعِ.

عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالتَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ، يَكُونُ مِنْ السَّهْلِ اتِّخَاذُ أَحَدِ مَوْقِفَيْنِ مُتَطَرِّفَيْنِ. وَيَتَمَثَّلُ أَحَدُ هَذَيْنِ الْمَوْقِفَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ فِي رَفْضِ أَيِّ تَأْثِيرٍ لِهَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى حَيَاتِكَ. بِمَعْنَى أَنَّكَ تُشَدِّدُ عَلَى حَيَاتِكَ الْفَرْدِيَّةِ، وَعَلَى قِرَاءَتِكَ الْفَرْدِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَالْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُبَالِغُونَ فِي التَّشْدِيدِ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ الْمُتَطَرِّفِ، يَنْتَهِي بِهِمْ الْأَمْرُ فِي حَالَةٍ تُشْبِهُ كَثِيرًا حَالَةَ شَخْصٍ بِلَا مَأْوَى أَوْ بَيْتٍ. وَرُبَّمَا رَأَيْتُ شَخْصًا بِلَا مَأْوَى يَسِيرُ فِي الشَّارِعِ، ثُمَّ يُلَاحِظُ هَذَا الشَّيْءَ فَيَلْتَقِطُهُ وَيَضَعُهُ فِي حَقِيبَتِهِ أَوْ عَرَبَتِهِ، ثُمَّ يُلَاحِظُ شَيْئًا آخَرَ مَتْرُوكًا بِجَانِبِ الطَّرِيقِ هُنَا أَوْ شَيْئًا آخَرَ مَتْرُوكًا بِجَانِبِ الطَّرِيقِ هُنَاكَ. وَمِنْ ثَمَّ تَكُونُ حَقِيبَةُ هَذَا الشَّخْصِ فَقَطْ مَلِيئَةً بِأَشْيَاءَ لَا تَتَنَاسَبُ أَبَدًا مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ. وَتَتَفَكَّكُ حَيَاتُهُ نَوْعًا مَا، لِأَنَّهَا لَا تَتَمَتَّعُ بِأَيِّ وَحْدَةٍ. أَوْ بِمَعْنًى آخَرَ، لَيْسَ لَدَى هَذَا الشَّخْصِ بَيْتٌ يَأْوِي إِلَيْهِ. يُعَدُّ هَذَا إِذًا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أَحَدَ الْمَوْقِفَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ، تِلْكَ الْفَرْدِيَّةُ الْمُتَزَايِدَةُ، وَالَّتِي تُمَثِّلُ نَوْعًا مِنْ رَفْضِ التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ مَعَ الْحِكْمَةِ الَّتِي لَدَيْهَا.

بَيْنَمَا يَتَمَثَّلُ الْمَوْقِفُ الْمُتَطَرِّفُ الْآخَرُ فِي رُؤْيَةِ التَّقْلِيدِ، أَوْ الْمَسَارَاتِ الَّتِي انْتَهَجَتْهَا أَجْزَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ الْكَنِيسَةِ لِسَنَوَاتٍ تَقْرِيبًا مِثْلَ سِجْنٍ. وَقَدْ تَجِدُ تَقَالِيدَ قَائِمَةً مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ تَنَاقَلَتْهَا الْأَجْيَالُ، وَتَحْبِسُ نَفْسَكَ دَاخِلَهَا كَمَا لَوْ أَنَّكَ فِي مَبْنًى لَا نَافِذَةَ فِيهِ وَلَا بَابَ لِلْخُرُوجِ. وَعِنْدَمَا يَسْأَلُكَ أَحَدُهُمْ: "لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ؟ أَوْ لِمَاذَا تَعْتَقِدُ ذَلِكَ؟" يَكُونُ رَدُّكَ: "لِأَنَّ هَذَا مَا تُخْبِرُنِي كَنِيسَتِي أَنْ أَعْتَقِدَهُ وَأَنْ أَفْعَلَهُ". وَيُشْبِهَ هَذَا الْأَمْرَ جَعْلَ التَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ كَمَا لَوْ أَنَّهُ سِجْنٌ. وَنَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ يَكُونَ التَّقْلِيدُ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ الْخَاصِّ بِالرَّفْضِ حَيْثُ تَكُونُ فَرْدًا مُنْفَصِلًا بِلَا مَأْوَى أَوْ بَيْتٍ، وَأَنْتَ أَيْضًا لَا تُرِيدُ أَنْ تَضَعَ التَّقْلِيدَ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ جَاعِلًا فَرْعًا مِنْ فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ سِجْنَكَ الْمَحْبُوسُ دَاخِلَهُ. حَيْثُ إِنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرَ جِدًّا لِتَتَعَلَّمَهُ مِنْ الْفُرُوعِ الْأُخْرَى لِلْكَنِيسَةِ بِخِلَافِ الْفَرْعِ الَّذِي تَرْتَبِطُ بِهِ.

لِذَلِكَ فَإِنِّي غَالِبًا مَا أُفَكِّرُ فِي الطَّائِفَةِ، أَوْ الْمَسَارَاتِ الَّتِي أَنْتَهِجُهَا لِسَنَوَاتٍ بِاعْتِبَارِهَا بَيْتًا. أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ يَبْدُو الْبَيْتُ. إِنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ لِتَخْلُدَ إِلَى النَّوْمِ. إِنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ وَتَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ. إِنَّهُ مَكَانُكَ. وَأَنْتَ تَفْعَلُ أَشْيَاءَ مُعَيَّنَةً دَاخِلَ بَيْتِكَ بِطُرُقٍ قَدْ تَخْتَلِفُ عَمَّا يَفْعَلُهُ الْآخَرُونَ، وَلَكِنَّهُ بَيْتُكَ. وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي أَعْتَقِدُ أَنَّهَا مُفِيدَةٌ جِدًّا لِلتَّفْكِيرِ فِي فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ. إِنَّهُ لَأَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ بَيْتُكَ لِأَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَعْتَمِدَ كَثِيرًا عَلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ كَيْ يَمْلَأَ نَوْعًا مَا الْفَرَاغَاتِ الْمَوْجُودَةَ فِي حَيَاتِنَا، وَكَيْف يُسَاعِدَنَا عَلَى تَفَحُّصِ الْأُمُورِ بِعِنَايَةٍ أَكْبَرَ، وَكَيْ نَعِيشَ بِطُرُقٍ تُرْضِي اللَّهَ، وَلَكِنْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ فَرْعِ الْكَنِيسَةِ الَّذِي نَرْتَبِطُ بِهِ وَنُكَوِّنَ صَدَاقَاتٍ، وَنَتَعَلَّمَ مِنْهَا، ثُمَّ نَعُودُ إِلَى فَرْعِ الْكَنِيسَةِ الَّذِي نَنْتَمِي إِلَيْهِ –بَيْتُنَا– وَنُغَيِّرُ فِيهِ أَشْيَاءَ بِطُرُقٍ تَتَوَافَقُ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

— د. ريتشارد برات

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا مَا نَعْنِيهِ بِالتَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، يَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ نُلَاحِظَ بَعْضَ نَزَعَاتِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

نزعات التقاليد

نُدْرِكُ جَمِيعًا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ تَتَمَيَّزُ عَنْ بَعْضِهَا الْبَعْضِ مِنْ خِلَالِ نَزَعَاتٍ لَاهُوتِيَّةٍ مَيَّزَتْهَا بِمُرُورِ الْوَقْتِ. وَيَرْبِطُ الْكَثِيرُ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ أَنْفُسَهُمْ صَرَاحَةً وَعَنْ وَعْيٍ بِأَحَدِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ أَوْ غَيْرِهِ. بَيْنَمَا لَا يَفْعَلُ الْبَعْضُ الْآخَرُ كَذَلِكَ. إِلَّا أَنَّنَا جَمِيعًا مُتَأَثِّرُونَ بِشِدَّةٍ بِتَقَالِيدِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ إِدْرَاكِنَا ذَلِكَ مِنْ عَدَمِهِ. إِذْ إِنَّ هَذِهِ النَّزَعَاتِ اللَّاهُوتِيَّةَ تَكُونُ مُمَثَّلَةً فِي الْكُتُبِ الَّتِي نَقْرَأُهَا، وَالْعِظَاتِ الَّتِي نَسْمَعُهَا، وَالْكَنَائِسِ الَّتِي نَحْضُرُهَا، وَالْأَصْدِقَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ نَحْتَفِظُ بِهِمْ. وَإِذَا كُنَّا نَرْجُو مَنْعَ هَذِهِ التَّقَالِيدِ مِنَ التَّأْثِيرِ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي، نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُصْبِحَ عَلَى دِرَايَةٍ بِهَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ وَنِقَاطِ قُوَّتِهَا وَنِقَاطِ ضَعْفِهَا.

لَاحَظْنَا فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ أَنَّ اللَّاهُوتَ يَتَضَمَّنُ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةَ – (أَيْ الْعَقَائِدُ الصَّحِيحَةُ أَوْ الْحَقَّةُ)، وَالْأُرْثُوبَرَاكْسِيس – أَيْ (السُّلُوكُ الصَّحِيحُ أَوْ الْمُمَارَسَةُ الصَّحِيحَةُ)، وَالْأُرْثُوبَاثُوس – أَيْ (الْمَشَاعِرُ أَوْ الْعَوَاطِفُ الصَّحِيحَةُ). وَلِهَذَا السَّبَبِ، مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ التَّقَالِيدَ اللَّاهُوتِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ دَاخِلَ الْمَسِيحِيَّةِ تميلُ نحو وَاحِدَةٍ، أَوْ رُبَّمَا اثْنَتَيْنِ، مِنْ هَذِهِ الْفِئَاتِ الثَّلَاثِ.

لَدَى بَعْضِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ نَزْعَةٌ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ، بَيْنَمَا يَميلُ الْبَعْضُ الْآخَرُ نَحْوَ الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس، وَيُشَدِّدُ الْبَعْضُ الْآخَرُ على الْأُرْثُوبَاثُوس. أَوَّلًا، دَعُونَا نَبْحَثُ كَيْفَ تَتَمَيَّزُ بَعْضُ فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ خِلَالِ تَشْدِيدِهَا التَّقْلِيدِيِّ عَلَى الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الأرثوذكسية

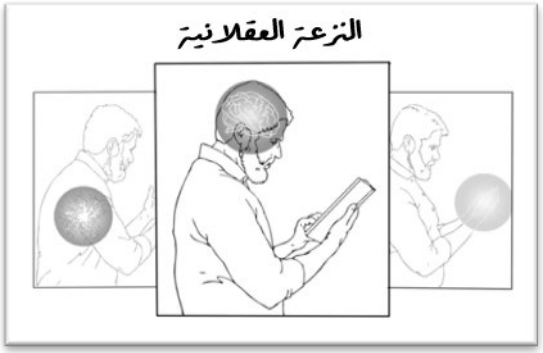

قد يقود الانشغال بالعقائد إلى إهمال سلوكنا وعواطفنا.

نَعْرِفُ جَمِيعًا طَوَائِفَ تَرَى هُوِيَّتَهَا فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مِنْ خِلَالِ الْعَقَائِدِ الَّتِي تُؤْمِنُ بِهَا. وَتُشَكِّلُ خَدَمَاتُهَا التَّعْلِيمِيَّةُ، وَمَوَاقِفُهَا الْعَقَائِدِيَّةُ قَلْبَ إِيمَانِهَا الْمَسِيحِيّ. وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفُرُوعُ مِنَ الْكَنِيسَةِ، مَعَ الْأَسَفِ، عَقَائِدِيَّةً جَامِدَةً بَعْضَ الشَّيْءِ. بِمَعْنَى أَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَنْشَغِلَ انْشِغَالًا شَدِيدًا بِالْخِلَافَاتِ اَلْعَقَائِدِيَّةِ. وَتُصِرُّ عَادَةً عَلَى مِقْدَارٍ كَبِيرٍ مِنَ التَّمَاثُلِ الْعَقَائِدِيّ. وَغَالِبًا مَا يَقُودُ هَذَا الِانْشِغَالُ بِالْعَقَائِدِ إِلَى النَّزْعَةِ الْعَقْلَانِيَّةِ حَيْثُ يُصْبِحُ تَعَلُّمُ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَفَهْمُهَا غَايَةً فِي حَدِّ ذَاتِهَا.

> **عِنْدَمَا نُشَدِّدُ عَلَى الْأَبْعَادِ الْعَقَائِدِيَّةِ أَوِ الْمَفَاهِيمِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، نُرِيدُ أَنْ نَتَجَنَّبَ مَا يَدْعُوهُ النَّاسُ "النَّزْعَةُ الْعَقْلَانِيَّةُ". وَلَكِنَّ هَذَا لَيْسَ نَفْسَ الشَّيْءِ مِثْلَ تَجَنُّبِ التفكير أو العقلانيّة. فَلَا يَتَحَدَّثُ الرَّسُولُ بُولُسُ فَقَطْ عَنْ شَهَادَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ أَرْوَاحِنَا، بَلْ يَتَحَدَّثُ أَيْضًا عَنْ فِكْرِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَتَحَدَّثُ بُولُسُ كَذَلِكَ عَنْ تَجْدِيدِ الذِّهْنِ، فَالذِّهْنُ يَلْعَبُ دَوْرًا مُهِمًّا، إِذْ إِنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هُوِيَّتِنَا، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ عَطِيَّةِ اللهِ لَنَا. وَيُمْكِنُنَا اسْتِخْدَامُهُ عِنْدَمَا نُقَارِبُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ... وَلَكِنَّهُ لَيْسَ ذِهْنًا يَقُولُ: "أَتَعَلَّمُ، أَنَا مُثَقَّفٌ، يُمْكِنُنِي أَنْ أَنْظُرَ بِازْدِرَاءٍ إِلَى أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ". وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ ذِهْنًا يَقُولُ عِنْدَمَا نَسْتَمِعُ إِلَى عِظَةٍ، وَنَسْمَعُ خِلَالَهَا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ خَارِجَ سِيَاقِهِ: "آه، أَنَا أُذْكَى مِنْهُمْ". وَالَّتِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَدَيَّ وَأَنَا مَسِيحِيٌّ أَصْغَرُ سِنًّا. نَظَرًا لِأَنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا يَزَالُ هُنَاكَ شَيْءٌ ذُو قِيمَةٍ يُقَالُ. فَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى ذِهْنٍ مُتَوَاضِعٍ، ذِهْنٍ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَعَلُّمِ مَا يَجِبُ أَنْ يُعَلِّمَنَا إِيَّاهُ اللهُ.**
>
> **— د. كريج كينر**

ثَانِيًا، بَدَلًا مِنَ اَلتَّشْدِيدِ عَلَى اَلْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ، تَنْزِعُ تَقَالِيدُ أُخْرَى فِي الْكَنِيسَةِ إِلَى تَمْيِيزِ نَفْسِهَا مِنْ خِلَالِ الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس بِشَكْلٍ أَكْبَرَ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الأُرثوبراكسيس

قد يقود الانشغال بالسلوك إلى إهمال ما نفكر ونشعر به.

هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ الْكَنَائِسِ الَّتِي تَجِدُ هُوِيَّتَهَا الْمُمَيَّزَةَ فِي مَا **تَفْعَلُهُ**، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَجِدَهَا فِي مَا تُعَلِّمُهُ. وَتُعَدُّ خِدْمَتُهَا الْمَسِيحِيَّةُ وَبَرَامِجُ عَمَلِهَا أَعْظَمَ نِقَاطِ قُوَّتِهَا. وَغَالِبًا مَا تَضَعُ هَذِهِ الْكَنَائِسُ لِأَعْضَائِهَا قَوَائِمَ طَوِيلَةً بِمَا يَجِبُ فِعْلُهُ وَمَا لَا يَجِبُ فِعْلُهُ. فَتَخْتَزِلُ هَذِهِ الْفُرُوعُ مِنْ الْكَنِيسَةِ غَالِبًا الْإِيمَانَ الْمَسِيحِيَّ فِي **مُجَرَّدِ عَمَلٍ**، مَعَ الْأَسَفِ. وَتُصْبِحُ الْمَسِيحِيَّةُ مَسْأَلَةَ فِعْلِ شَيْءٍ مَا؛ وَغَالِبًا مَا يَقُودُ هَذَا الِانْشِغَالَ بِالْعَمَلِ إِلَى النَّزْعَةِ النَّامُوسِيَّةِ.

> **رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي الْمَسِيحِيَّةِ كَيْفَ أَنَّ التَّشْدِيدَ عَلَى الطَّاعَةِ أَمْرٌ مُهِمٌّ بِالتَّأْكِيدِ. فَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ، كَمَا تَعْلَمُونَ، إِنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُتَلْمِذَ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَنُعَلِّمَهُمْ أَنْ يُطِيعُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَانَا بِهِ. وَعِنْدَمَا أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا فِي الْبِدَايَةِ كُنْتُ ضِمْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ شَدَّدُوا حَقًّا عَلَى طَاعَةِ مَا عَلَّمَ بِهِ الْمَسِيحُ. وَلَكِنْ مَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ غَطَّى هَذَا بِالْحَقِيقَةِ عَلَى مَعْنَى النِّعْمَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَعَلَى مَعْنَى الْحُرِّيَّةِ الَّتِي لَنَا الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْإِنْجِيلُ. أَعْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ مُتَوَقِّفًا فَقَطْ عَلَى طَاعَةِ مَا أَخْبَرَنِي اللهُ أَنْ أَفْعَلَهُ، لَخَارَتْ عَزِيمَتِي مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. فَمَعْنَى الْمَحَبَّةِ، مَعْنَى النِّعْمَةِ، مَعْنَى الْحُرِّيَّةِ فِي أَنْ تَفْشَلَ هُوَ أَيْضًا أَمْرٌ مُهِمٌّ. لِذَا أَعْتَقِدُ أَنَّنَا بِحَاجَةٍ إِلَى الطَّاعَةِ، وَأَنَّنَا بِحَاجَةٍ إِلَى الِاهْتِمَامِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَعِيشُ بِهَا حَيَاتَنَا، إِلَّا أَنَّ الْإِنْجِيلَ يُحَرِّرُكَ وَيَمْنَحُكَ الْقُوَّةَ عَلَى نَحْوٍ لَنْ تَفْعَلَهُ أَبَدًا تِلْكَ النَّامُوسِيَّةُ.**
>
> **— ق. فرانك سيندلر**

ثَالِثًا، لَا تُمَيِّزُ بَعْضُ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْأُخْرَى نَفْسَهَا مِنْ خِلَالِ تَرْكِيزِهَا عَلَى الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ أَوْ عَلَى الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس، بَلْ تُمَيِّزُ نَفْسَهَا مِنْ خِلَالِ اَلْأُرْثُوبَاثُوس بِشَكْلٍ أَكْبَر.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

الأرثوباتوس

يَحْتَلُّ الْبُعْدُ الْعَاطِفِيُّ لِلْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ مَكَانَ الصَّدَارَةِ فِي هَذِهِ الْكَنَائِسِ. وَتَحْظَى الْمَشَاعِرُ الدِّينِيَّةُ بِتَقْدِيرٍ كَبِيرٍ حَتَّى أَنَّهُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ لَا يَكُونُ شَيْءٌ آخَرُ مُهِمًّا. لَا يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْمَسِيحِيُّونَ أَنْ يُزْعِجَهُمْ أَحَدٌ بِالْعَقِيدَةِ. وَلَا يُرِيدُونَ أَيْضًا أَنْ يُطَالِبَهُمْ أَحَدٌ بِأَنْوَاعٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ السُّلُوكِيَّاتِ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتُ سَتَجْعَلُهُمْ يَشْعُرُونَ شُعُورًا أَفْضَلَ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، لَيْسَ مِنْ غَيْرِ الْمَأْلُوفِ أَنْ تَتَمَيَّزَ هَذِهِ الْفُرُوعُ مِنْ الْكَنِيسَةِ بِـ النَّزْعَةِ الْعَاطِفِيَّةِ.

قد يقود الانشغال بعواطفنا إلى إهمال ما نعرفه ونفعله.

لَقَدْ نَشَأْتُ دَاخِلَ التَقْلِيدِ الخمسينيّ، وَيُعْتَبَرُ تَقْلِيدًا يُقَدِّرُ الْجَانِبَ اَلْعَاطِفِيَّ مِنْ هُوِيَّتِنَا. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَنْحَرِفُ تَقَالِيدُ مُعَيَّنَةٌ عَنْ طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَقْدِيرِ هَذَا الشَّيْءِ. وَعِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْجَامِعَةِ، بَدَأْتُ أُدْرِكُ أكثر عنْ هُوِيَّتِنَا كَكَائِنَاتٍ كَامِلَةٍ مَخْلُوقَةٍ عَلَى صُورَةِ اللهِ. وَهَذِهِ اَلْكَائِنَاتُ الْكَامِلَةُ لَيْسَتْ كَائِنَاتٍ عَاطِفِيَّةً فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ أَيْضًا كَائِنَاتٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَلَدَيْهَا بُعْدٌ إِرَادِيٌّ فِي هُوِيَّتِهَا. وَعِنْدَمَا أَدْرَكْتُ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ هَذِهِ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ لِهُوِيَّتِنَا، وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكِتَابُ عَنْ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ أَذْهَانِنَا وَإِرَادَتِنَا وَعَوَاطِفِنَا بِاعْتِبَارِهَا عَلَاقَةً سِمَتُهَا الِاعْتِمَادُ الْمُتَبَادَلُ– بِاعْتِبَارِهَا عَلَاقَةً تَكَافُلِيَّةً –وَمَعْنَى كَوْنِهَا عَلَاقَةً تَكَافُلِيَّةً بِالطَّبْعِ هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْعَلَاقَةَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَدَفَّقَ فِي كِلَا الِاتِّجَاهَيْنِ. حَيْثُ تَنْشَأُ عَوَاطِفُنَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنْ التَّفْكِيرِ الصَّحِيحِ. لَكِنْ فِي الْوَاقِعِ، يَنْشَأُ التَّفْكِيرُ الصَّحِيحُ أَيْضًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنْ الْعَوَاطِفِ الصَّحِيحَةِ أَوْ الشُّعُورِ الصَّحِيحِ. وَأَحْيَانًا تُؤَثِّرُ عَوَاطِفُنَا فِي كَيْفِيَّةِ تَصَرُّفِنَا. وَأَحْيَانًا تُؤَثِّرُ كَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِنَا فِي عَوَاطِفِنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَبْعَادَ الثَّلَاثَةَ لِهُوِيَّتِنَا جَمِيعُهَا تُؤَثِّرُ عَلَى نَحْوٍ مُتَبَادَلٍ فِي بَعْضِهَا الْبَعْضِ– سَاعَدَنِي ذَلِكَ فِي تَحْقِيقِ التَّوَازُنِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِنَظْرَتِي لِهُوِيَّتِي وَهُوِيَّةِ الْآخَرِينَ بِوَصْفِنَا كَائِنَاتٍ عَاطِفِيَّةً.

— د. مارك باتلاك

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

لَا دَاعِيَ لِنَقُولَ إِنَّ كُلَّ شَخْصٍ سَيُقِيمُ نَزَعَاتِ التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةَ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ. إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الْمُنْصِفِ أَنْ نَقُولَ إِنَّ التَّقَالِيدَ اللَّاهُوتِيَّةَ تَجِدُ هُوِيَّاتِهَا عُمُومًا مِنْ خِلَالِ التَّشْدِيدِ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ مِنْ هَذِهِ التَّوَجُّهَاتِ.

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا فِكْرَةَ التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَرَأَيْنَا أَنْوَاعَ النَّزَعَاتِ الَّتِي عَادَةً مَا تُظْهِرُهَا هَذِهِ التَّقَالِيدُ، يَنْبَغِي أَنْ نَعِيَ أَهَمِّيَّةَ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ لِهَذِهِ اَلدُّرُوسِ حَوْلَ بِنَاءِ اَلْفِكْرِ اَللَّاهُوتِيِّ.

أهمية التقاليد

بِتَعْبِيرٍ بَسِيطٍ، يَلْعَبُ الْوَعْيُ بِـ أَهَمِّيَّةِ التَّقَالِيدِ دَوْرَيْنِ حَاسِمَيْنِ: أَوَّلًا، يُسَاعِدُنَا عَلَى فَهْمِ الْمَزِيدِ عَنْ ذَوَاتِنَا؛ ثَانِيًا، يُسَاعِدُنَا عَلَى فَهْمِ الْمَزِيدِ عَنْ الْآخَرِينَ. دَعُونَا نُفَكِّرْ لِلَّحْظَةٍ فِي كَيْفَ نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرَى ذَوَاتَنَا فِي ضَوْءِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ.

فهم ذواتنا

حَتَّى الْعُقُودِ الْأَخِيرَةِ، أَصَرَّ الْفَلَاسِفَةُ الْعَلْمَانِيُّونَ الْبَارِزُونَ عَلَى أَنَّ السَّعْيَ وَرَاءَ الْحَقِيقَةِ يَتَطَلَّبُ مِنَّا تَحْرِيرَ ذَوَاتِنَا مِنْ أَصْفَادِ التَّقْلِيدِ، وَخَاصَّةً التَّقْلِيدَ الدِّينِيَّ. وَأَصْبَحَ لِهَذِهِ النَّظْرَةِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي الثَّقَافَاتِ الْغَرْبِيَّةِ حَتَّى أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الْإِنْجِيلِيِّينَ ذَوِي النَّوَايَا الْحَسَنَةِ كَثِيرًا مَا تَبَنَّوْهَا لِأَنْفُسِهِمْ. وَبَدَلًا مِنْ تَأْكِيدِ قِيمَةِ الِاسْتِقَاءِ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ تَقْلِيدٍ لَاهُوتِيٍّ رَاسِخٍ، نَتَصَرَّفُ كَمَا لَوْ أَنَّنَا يَنْبَغِي أَنْ نَطْرَحَ كُلَّ التَّقَالِيدِ جَانِبًا فِي سَعْيِنَا وَرَاءَ الْحَقِيقَةِ الَّتِي كَشَفَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

كَانَتْ فِكْرَةُ أَنَّ التَّقَالِيدَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَثِّرَ عَلَى لَاهُوتِنَا فِكْرَةً شَائِعَةً جِدًّا وَدَعَّمَتْهَا الْكَثِيرُ مِنْ وُجُهَاتِ نَظَرِ حَدَاثَةِ عَصْرِ التَّنْوِيرِ. فَكَانَ الْهَدَفُ مِنْ الدِّرَاسَةِ الْأَكَادِيمِيَّةِ الْجَادَّةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مُنْذُ عَصْرِ التَّنْوِيرِ فَصَاعِدًا، هُوَ فَصْلُ الْمَرْءِ عَنْ الْأَحْكَامِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُسْبَقَةِ وَالتَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ. وَتَتَذَكَّرُونَ أَنَّ هَذَا مَنْهَجَ دِيكَارْتَ فِي مُحَاوَلَتِهِ الدِّفَاعَ عَنْ عَقْلَانِيَّةِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. فَقَدْ شَكَّ دِيكَارْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يُمَيِّزَ بِوُضُوحٍ الْمَعْرِفَةَ عَنْ مُجَرَّدِ الِاعْتِقَادِ. إِذْ رَأَى دِيكَارْتُ أَنَّ الْمُعْتَقَدَاتِ، مِثْلَ الْخُرَافَةِ وَمُجَرَّدَ التَّقْلِيدِ الدِّينِيِّ، يَجِبُ نَبْذُهَا فِي رِحْلَةِ السَّعْيِ وَرَاءَ الْحَقِيقَةِ الْعَقْلَانِيَّةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ.

وَالْآنَ، فَإِنَّ الطُّلَّابَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى فَصْلِ أَنْفُسِهِمْ عَنْ تُرَاثِهِمْ الدِّينِيِّ، أَوْ تَقْلِيدِهِمْ اللَّاهُوتِيِّ الْمَسِيحِيِّ الْخَاصِّ، يُطَبِّقُونَ مِنْ نُوَاحٍ كَثِيرَةٍ مَعَايِيرَ عَصْرِ التَّنْوِيرِ وَمَعَايِيرَ دِيكَارْتَ عَلَى اللَّاهُوتِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

إن معرفة تراثنا اللاهوتي يساعدنا في بناء اللاهوت.

وَمَعَ الْأَسَفِ، تُعَدُّ مُقَارَبَةُ اللَّاهُوتِ بِهَذَا الشَّكْلِ مَسْؤُولَةً عَنْ الْكَثِيرِ مِنْ الِارْتِدَادِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِي الْكَنِيسَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي الْقُرُونِ الْأَخِيرَةِ. فَاللِّيبْرَالِيَّةُ اَلْحَدِيثَةُ هِيَ نَتِيجَةُ تَطْبِيقِ أَجِنْدَةِ التَّنْوِيرِ الْحَدَاثِيَّةِ عَلَى عِلمِ اللَّاهُوتِ. غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقًا أَفْضَلَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ، فَبَدَلًا مِنْ مُحَاوَلَةِ فَصْلِ أَنْفُسِنَا عَنْ تَوَجُّهَاتِنَا اللَّاهُوتِيَّةِ، يُمَثِّلُ سَعْيُنَا جَاهِدِينَ إِلَى اَلْوَعْيِ بِذَاتِنَا طَرِيقًا أَكْثَرَ إِفَادَةً إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، مِنْ اَلْمُفِيدِ لَنَا وَنَحْنُ نَبْنِي لَاهُوتًا، أَنْ نَعْرِفَ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ عَنْ التُّرَاثِ الَّذِي يُؤَثِّرُ عَلَيْنَا بِاسْتِمْرَارٍ. حَيْثُ يُمَكِّنُنَا هَذَا الْوَعْيُ بِالذَّاتِ مِنْ تَقْيِيمِ بَعْضِ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ وَالتَّحَكُّمِ فِيهَا.

نَعِيشُ فِي عَالَمٍ مِنْ الثَّقَافَاتِ وَالْفَلْسَفَاتِ. فَلَسْنَا صَفْحَةً بَيْضَاءَ أَوْ لَوْحًا غَيْرَ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّنَا نَأْتِي بِالْكَثِيرِ مِنْ اَلِافْتِرَاضَاتِ الْمُسْبَقَةِ اَلْخَاصَّةِ بِنَا وَالْأَفْكَارِ اَلْمُسْبَقَةِ اَلْخَاصَّةِ بِنَا إِلَى اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ. وَلَكِنَّنَا فَاهِمُونَ أَنَّنَا مُتَأَثِّرُونَ بِعَوَامِلَ مُتَعَدِّدَةٍ، سَوَاءٌ كَانَتْ هَذِهِ الْعَوَامِلُ تَعَالِيمِي السَّابِقَةَ –اَلْخَاصَّةُ بِطَائِفَتِي أَوْ غَيْرُ الْخَاصَّةِ بِهَا– أَوْ وَالِدَيَّ، أَوْ أَصْدِقَائِي، أَوْ الْعَالَمِ كَكُلٍّ. وَيُمْكِنُ أَنْ تُؤَثِّرَ كُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي كَيْفِيَّةِ تَفْسِيرِي لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِذَلِكَ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَرَّةً أُخْرَى، يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ بِتَوَاضُعٍ. وَيَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ بِمَهَابَةٍ. وَأَفْهَمَ طَبِيعَتِي الْخَاطِئَةَ وَرَغَبَاتِ قَلْبِي فِي أَنَّهُ قَدْ يُرِيدُ تَغْيِيرَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ. وَلَكِنْ كَيْفَ أُمَيِّزُ الْآنَ بَيْنَ أَفْكَارِي، وَبَيْنَ مَا أَتَصَوَّرُ أَنَّهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ؟ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ أَلْتَزِمَ بِأَدَوَاتِ التَّفْسِيرِ، وَأَنْ أَلْتَزِمَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ بِمَهَابَةِ أَبِينَا الْقُدُّوسِ وَاحْتِرَامِهِ.

— د. ثاديوس جيمس

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مِنْ الْمُفِيدِ جِدًّا أَنْ نَسْأَلَ أَنْفُسَنَا بَعْضَ الْأَسْئِلَةِ: أَوَّلًا، مَا هُوَ فَرْعُ الْكَنِيسَةِ الَّذِي تَعْتَبِرُهُ بَيْتَكَ؟ يُمْكِنُكَ التَّفْكِيرُ فِي طَائِفَةٍ مَا أَوْ فِي حَرَكَةٍ مِنْ نَوْعٍ مَا. وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ جَمَاعَةً رَسْمِيَّةً أَوْ غَيْرَ رَسْمِيَّةٍ. وَرُبَّمَا تَلْتَزِمُ بِأَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدٍ أَوْ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ التَّقَالِيدِ.

بِخِلَافِ ذَلِكَ، مَا هِيَ اَلنَّزَعَاتُ اَلْعَامَّةُ لِتَقْلِيدِكَ؟ هَلْ يَكُونُ اَلتَّرْكِيزُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ بِالنِّسْبَةِ لِفَرْعِ الْكَنِيسَةِ اَلَّذِي تَنْتَمِي إِلَيْهِ عَلَى الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ، أَمْ عَلَى اَلْأُرْثُوبِرَاكْسِيس، أَمْ عَلَى الْأُرْثُوبَاثُوس؟ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، هَلْ يَنْصَبُّ اِهْتِمَامُكَ اَلْأَكْبَرُ عَلَى الْعَقِيدَةِ، أَمْ عَلَى اَلسُّلُوكِ، أَمْ عَلَى الْعَوَاطِفِ؟ مَا هِيَ الْقُوَّةُ الدَّافِعَةُ لَكَ فِي إِيمَانِكَ؟ مَا الَّذِي يَمُدُّ حَيَاتَكَ فِي الْمَسِيحِ بِالطَّاقَةِ؟ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَدَّدْتَ هَذِهِ النَّزَعَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ، يُمْكِنُكَ الْبَدْءُ فِي تَحْدِيدِ طَبِيعَةِ تَقْلِيدِكَ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ مِنْ خِلَالِ طَرْحِ أَسْئِلَةٍ مِثْلِ: مَا هِيَ أَنْوَاعُ الْعَقَائِدِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِأَكْبَرِ قَدْرٍ مِنْ الْأَهَمِّيَّةِ؟ مَا هِيَ السُّلُوكِيَّاتُ الَّتِي تَنَالُ أَكْبَرَ قِسْطٍ مِنْ التَّرْكِيزِ؟ مَا هِيَ الْعَوَاطِفُ الَّتِي تُعْتَبَرُ مَقْبُولَةً أَوْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ؟ عِنْدَمَا تَتَمَكَّنُ مِنْ الْإِجَابَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنْ الْأَسْئِلَةِ، سَتَكُونُ فِي وَضْعٍ يَسْمَحُ لَكَ بِالتَّحَكُّمِ فِي تَأْثِيرَاتِ خَلْفِيَّتِكَ الْخَاصَّةِ وَأَنْتَ تُطَوِّرُ لَاهُوتَكَ الْمَسِيحِيَّ الْخَاصَّ.

يُعَدُّ الْوَعْيُ بِذَوَاتِنَا وَبِآثَارِ تَقَالِيدِنَا عَلَيْنَا أَمْرًا جَوْهَرِيًّا عِنْدَ التَّفْكِيرِ فِي أَهَمِّيَّةِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا وَعْيٌ بِكَيْفِيَّةِ تَأْثِيرِ التَّقَالِيدِ عَلَى الْآخَرِينَ.

فهم الآخرين

يَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا حِينَ نُنَاقِشُ اللَّاهُوتَ مَعَ مُؤْمِنِينَ آخَرِينَ، التَّأْثِيرَ الشَّدِيدَ الَّذِي تَمْلِكُهُ جَمَاعَاتُهُمْ وَتَقَالِيدُهُمْ عَلَيْهِمْ، تَمَامًا مِثْلَ تَأْثِيرِ جَمَاعَاتِنَا وَتَقَالِيدِنَا عَلَيْنَا.

وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يُفَسِّرَ التَّيَّارُ اللَّاهُوتِيُّ الَّذِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ الْكَثِيرَ مِنْ قَنَاعَاتِهِمْ. وَيَعْنِي هَذَا أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الْآخَرِينَ قَدْ يَكُونُ لَدَيْهِمْ أَجِنْدَةٌ شَدِيدَةُ الِاخْتِلَافِ عَنْ أَجِنْدَتِنَا. فَقَدْ تَخْتَلِفُ أَوْلَوِيَّاتُهُمْ، وَمَوَاطِنُ قُوَّتِهِمْ، وَمَوَاطِنُ ضَعْفِهِمْ. وَكُلَّمَا أَدْرَكْنَا ذَلِكَ عَنْ الْآخَرِينَ، كَانَتْ تَفَاعُلَاتُنَا أَكْثَرَ إِثْمَارًا، وَتَمَكَّنَّا مِنْ تَجَنُّبِ الِانْقِسَامَاتِ غَيْرِ الضَّرُورِيَّةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

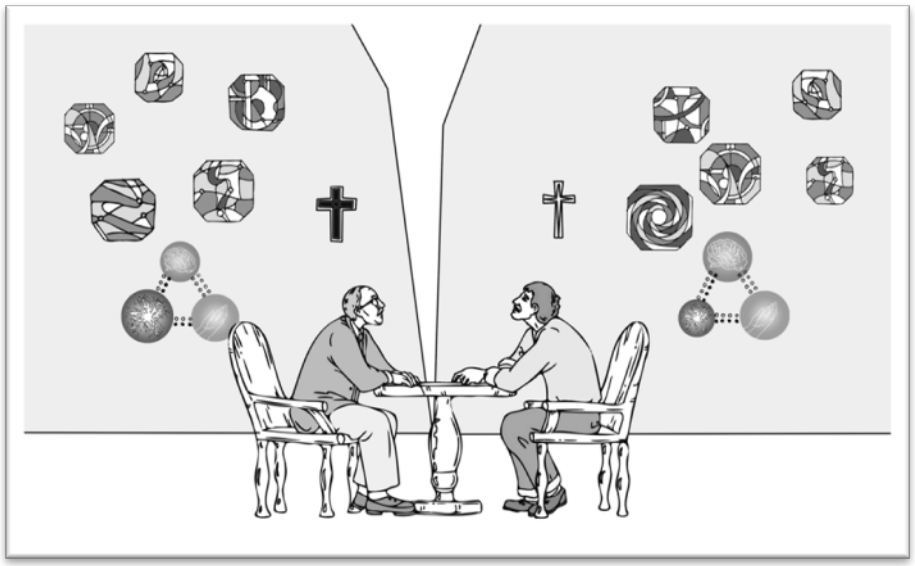

عند إدراك الكيفيّة التي بها أثرت التقاليد اللاهوتية على المسيحيين الآخرين، سنتمكّن من تجنب الانقسامات غير الضرورية.

إِنَّ الْوَعْيَ بِالتَّقْلِيدِ اللَّاهُوتِيِّ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ أَوْ الْكَنَائِسِ الْأُخْرَى هُوَ أَمْرٌ بَالِغُ الْأَهَمِّيَّةِ. حَيْثُ تَنْقَسِمُ الْكَنِيسَةُ فِي مُعْظَمِ الْحَالَاتِ حَوْلَ حَوَاجِزَ طَائِفِيَّةٍ. وَفِي مُعْظَمِ الْوَقْتِ لَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِمَا تَتَّفِقُ عَلَيْهِ كُلُّ الطَّوَائِفِ، بَلْ يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِإِرْسَاءِ التَّقَالِيدِ الَّتِي لَدَيْنَا فِي كَنَائِسِنَا. وَإِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا تَفَاعُلٌ مُثْمِرٌ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَالطَّوَائِفِ، فَمِنْ الْمُهِم أَنْ يَعْرِفَ كُلٌّ مِنَّا تَقْلِيدَ الْآخَرِ، وَأَنْ يَحْتَرِمَ أَيْضًا هَذَا التَّقْلِيدَ. وَلَا يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ أَيْضًا عَلَى مَعْرِفَةِ تَقْلِيدِ الْآخَرِ، وَلَكِنْ مِنْ الْمُهِمِّ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَعْرِفَةُ لِمَاذَا يُؤْمِنُ الْآخَرُ بِذَلِكَ وَلِمَاذَا لَدَيْهِ تِلْكَ التَّقَالِيدُ... إِنَّ مُجَرَّدَ احْتِرَامِ مَا يَفْعَلُهُ الْآخَرُ يُمْكِنُ أَنْ يُمَهِّدَ الطَّرِيقَ لِكِلَا الْجَانِبَيْنِ لِلدُّخُولِ فِي تَفَاعُلَاتٍ ذَاتِ مَعْنًى سَتُفِيدُ كِلَا الطَّرَفَيْنِ، وَسَتُعَزِّزُ أَيْضًا قِيَامَهُمَا بِعَمَلِ اللَّهِ مَعًا وَقِيَامِهِمَا كَذَلِكَ بِعَمَلٍ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ مَعًا أَيْضًا.

— ق.د. همفري اكوجيرام

بَعْدَ أَنْ حَدَّدْنَا مَنْظُورَنَا عَنْ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ، وَتَفَكيرنَا فِي أَهَمِّيَّةِ كَيْفِيَّةِ تَأْثِيرِ التَّقَالِيدِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْخَاصَّةِ عَلَى عَمَلِيَّةِ بِنَاءِ الْفِكْرِ اللَّاهُوتِيِّ. يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَقِلَ الْآنَ إِلَى مَوْضُوعِنَا الثَّالِثِ: التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ. نَحْتَاجُ إِلَى التَّعَامُلِ مَعَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، لِأَنَّ هَذِهِ الدُّرُوسَ سَتَكُونُ مُتَأَثِّرَةً تَأَثُّرًا شَدِيدًا بِوُجُهَاتِ النَّظَرِ اللَّاهُوتِيَّةِ الَّتِي غَالِبًا مَا تُعْرَفُ بِاللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ أَوْ لَاهُوتِ الْإِصْلَاحِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

التقليد المُصلّح

أَنَا مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ مُؤَلِّفِي اللَّاهُوتِ وَمُعَلِّمِيهِ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَكُونُوا وَاضِحِينَ قَدْرَ الْإِمْكَانِ بِشَأْنِ تَوَجُّهِ آرَائِهِمْ اللَّاهُوتِيَّةِ. فَالتَّصَرُّفُ كَمَا لَوْ أَنَّنَا بِبَسَاطَةٍ نَذْهَبُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَصَفْحَةٍ بَيْضَاءَ لَا يُسْدِي أَيَّ مَعْرُوفٍ لِأَيِّ شَخْصٍ. مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا لَا يَنْبَغِي أَنْ نَلْتَزِمَ فَقَطْ بِتَقْلِيدٍ مَسِيحِيٍّ مُعَيَّنٍ طَائِعِينَ إِيَّاهُ. بَلْ يَجِبُ أَنْ نَسْعَى دَائِمًا جَاهِدِينَ إِلَى إِخْضَاعِ ذَوَاتِنَا لِلسُّلْطَانِ اَلْكَامِلِ لِلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ. إِلَّا أَنَّنَا عَلَى الْأَقَلِّ نَحْمِلُ أَوْلَوِيَّاتٍ وَنِقَاطًا نُشَدِّدُ عَلَيْهَا تَصُفُّنَا أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ فِي صَفِّ هَذَا الْفَرْعِ أَوْ ذَاكَ الْفَرْعِ مِنْ الْكَنِيسَةِ. وَعِنْدَمَا يَعْتَرِفُ مُعَلِّمُو اللَّاهُوتِ بِصِحَّةِ هَذَا الْأَمْرِ، يَكُونُ طُلَّابُهُمْ مُؤَهَّلِينَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ لِتَقْيِيمِ مَا يَقْرَؤُونَهُ أَوْ مَا يَسْمَعُونَهُ مِنْهُمْ.

كَيْ نَكْتَشِفَ مَعَالِمَ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ سَنَفْحَصُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ: أَوَّلًا، لْبِدَايَاتُ وَالتَّطَوُّرَاتُ التَّارِيخِيَّةُ لِهَذَا الْفَرْعِ مِنْ الْكَنِيسَةِ. ثَانِيًا، نَزَعَاتُ اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ. ثَالِثًا، بَعْضُ سِمَاتِهِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ. لِنَنْظُرْ أَوَّلًا فِي بِدَايَاتِ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ وَتَطَوُّرَاتِهِ.

البدايات والتطورات

يَأْتِي مُصْطَلَحُ "اَللَّاهُوتُ اَلْمُصْلَحُ" مِنْ اَلْإِصْلَاحِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ فِي الْقَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ. غَيْرَ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْحَرَكَاتِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ شَكَّلَتْ الْإِصْلَاحَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّ. وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَجْمُوعَاتِ الْأَكْثَرِ أَهَمِّيَّةً اللُّوثَرِيُّونَ فِي أَلْمَانْيَا، وَالزُّوِينْجِلِيُّونَ فِي زِيُورِخ، وَالْكَالْفِينِيُّونَ فِي جِنِيف. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّنَا يُمْكِنُنَا بِالْمَعْنَى الْوَاسِعِ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ جَمِيعِهَا بِوَصْفِهَا إِصْلَاحِيَّةً، فَقَدْ أَصْبَحَ مُصْطَلَحُ "مُصْلَحٌ" يَنْطَبِقُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَجْمُوعَةِ الثَّالِثَةِ. أَيْ أُولَئِكَ الْبُرُوتِسْتَانْت الَّذِينَ تَأَثَّرُوا عَلَى نَحْوٍ شَدِيدٍ بَلَاهُوتِ جِون كَالْفِن.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

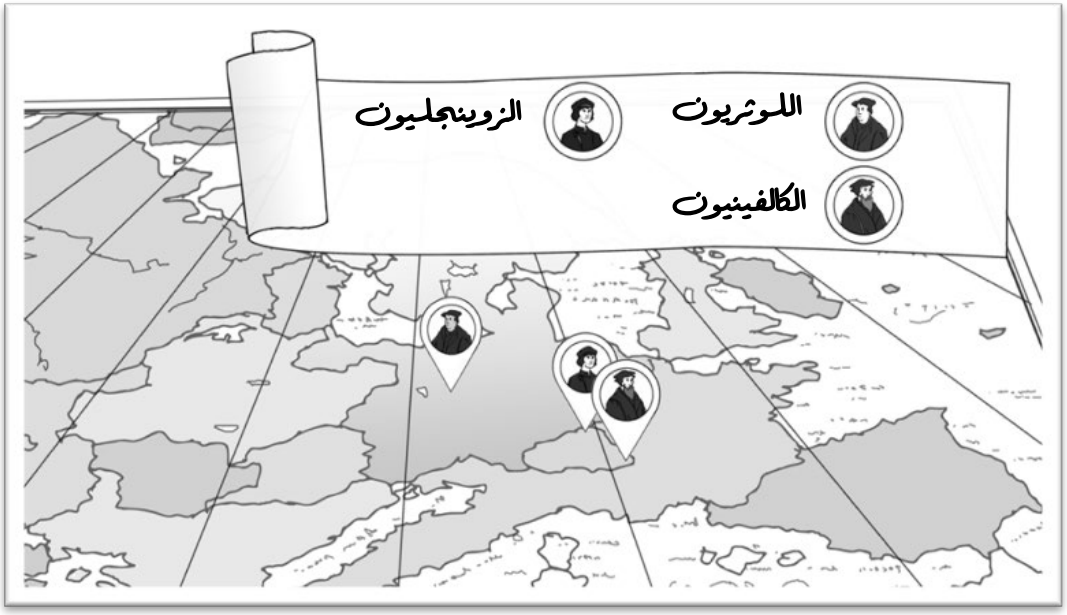

ثلاث حركات مهمة في الإصلاح البروتستانتي

وَلَكِنَّ هَذَا الْفَرْعَ مِنْ الْكَنِيسَةِ لَمْ يَكُنْ مُقْتَصِرًا بِأَيِّ حَالٍ مِنْ الْأَحْوَالِ عَلَى جِنِيف. حَيْثُ كَانَتْ الْكَنَائِسُ الْمُصْلَحَةُ فِي أَيَّامِ الْإِصْلَاحِ تَبْشِيرِيَّةً إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ، وَانْتَشَرَتْ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ أُورُوبَّا الْغَرْبِيَّةِ وَخَارِجِهَا. فَقَدْ كَانَ كَالْڤِنُ نَفْسُهُ فَرَنْسِيًّا، إِلَى جَانِبِ قِيَامِ الْكَثِيرِ مِنْ طُلَّابِهِ بِالْمُسَاعَدَةِ فِي قِيَادَةِ حَرَكَةِ الْهُوغُونُوت الْفَرَنْسِيَّةِ. وَقَدْ عَانَى هَؤُلَاءِ الْخُدَّامُ الشُّبَّانُ اضْطِهَادًا شَدِيدًا فِي الْعُقُودِ الْأُولَى مِنْ عَمَلِهِمْ. إِلَّا أَنَّ لَاهُوتَ جِنِيف كَانَ قَوِيًّا لِدَرَجَةِ أَنَّ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ مِنْ الشُّبَّانِ ظَلُّوا يَتَوَافَدُونَ إِلَى فَرَنْسَا لِبِنَاءِ كَنِيسَةِ الْمَسِيحِ هُنَاكَ.

وَوَاصَلَتْ الْحَرَكَةُ الْمُصْلَحَةُ النُّمُوَّ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ أُورُوبَّا، وَانْتَشَرَتْ اَلْكَنَائِسُ بِالْآلَافِ فِي أَلْمَانْيَا وَفَرَنْسَا وَبِلْجِيكَا وَهُولَنْدَا وَالْمَجَر وَغَيْرِهَا مِنْ اَلْأُمَمِ. وَهُنَاكَ عِدَّةُ مَعَالِمَ بَارِزَةٍ فِي لَاهُوتِ بَرِّ أُورُوبَّا الْمُصْلَحِ الْمُبَكِّرِ تَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، كَانَ لِـ إِقْرَارِ الْإِيمَانِ الْبِلجِيكِيِّ عَامَ ١٥٦١، وَدَلِيلِ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ هَايْدِلْبِرْج لِتَعْلِيمِ أُصُولِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ عَامَ ١٥٦٣ أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْفَرْعِ الْمُصْلَحِ مِنْ الْكَنِيسَةِ. وَهَذَيْنِ هُما بَعْضُ أَقْدَمِ الْتعابيرِ لِلنِّظَامِ اللَّاهُوتِيِّ الَّذِي كَانَ يُدَرَّسُ فِي جِنِيف. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، كَانَتْ الْكَنِيسَةُ الْمُصْلَحَةُ الْهُولَنْدِيَّةُ إِحْدَى الْأَذْرُعِ الْقَوِيَّةِ لِلتَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ فِي الْبَرِّ الْأُورُوبِّيِّ. وَرُبَّمَا أَكْثَرُ مَا تَشْتَهِرُ بِهِ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ هُوَ سِنُودِس (أَوْ مَجْمَعُ) دُورْت الَّذِي اجْتَمَعَ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ ١٦١٨ و١٦١٩ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْجَدَلِ اَلْأَرْمِينِيِّ. وَاَلَّذِي كَانَ تحريفًا لِلْكَالْڤِينِيَّةِ مَبْنِيًّا عَلَى تَعَالِيمِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

أَرْمِينْيُوسَ.

يُعَدُّ دَلِيلُ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ هَايْدِلْبِرْج أَحَدَ أَوَّلِ أَدِلَّةِ تَعْلِيمِ أُصُولِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ عَنْ طَرِيقِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ فِي الْفَرْعِ الْمُصْلَحِ مِنْ الْكَنِيسَةِ. وَأَنَا أَعْشَقُ هَذَا الدَّلِيلَ، لِأَنَّهُ يَكْشِفُ شَيْئًا عَنْ اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ لَا يَتِمُّ التَّشْدِيدُ عَلَيْهِ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ. حَيْثُ يُنْظَرُ إِلَى اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِاعْتِبَارِهِ مَجْمُوعَةً مِنْ الْمُعْتَقَدَاتِ، وَغَيْرَ مُهْتَمٍّ أَبَدًا بِالْحَيَاةِ الْعَمَلِيَّةِ. إِلَّا أَنَّ دَلِيلَ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ هَايْدِلْبِرْج يَبْدَأُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: "مَا هُوَ عَزَاؤُكَ الْوَحِيدُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ؟" وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ كِتَابَةَ هَذَا الدَّلِيلِ جَاءَتْ فِي سِيَاقٍ مِنْ الِاضْطِهَادِ الَّذِي كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ الْمَسِيحِيُّونَ الْمُصْلَحُونَ. فَقَدْ كَانُوا يَمُوتُونَ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَجْلِ إِيمَانِهِمْ، وَكَانَ الْمُنْتَظَرُ أَنْ يَسْتَمِرَّ اضْطِهَادُهُمْ وَأَنْ يَسْتَمِرَّ مَوْتُهُمْ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ بِسَبَبِ مُعْتَقَدَاتِهِمْ، والْأَشْيَاءِ الَّتِي دَافَعُوا عَنْهَا. وَلِذَا فَإِنَّهُ مِنْ اَلرَّائِعِ حَقًّا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ هَذَا الدَّلِيلَ طَرَحَ فِي افْتِتَاحِيَّتِهِ هَذَا السُّؤَالَ: "أَيْنَ تَجِدُ الْعَزَاءَ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ؟"، وَبِالطَّبْعِ، الْجَوَابُ هُوَ "فِي يَسُوعَ"؛ وَفِي حَقِيقَةِ أَنَّهُ حَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ أَيْضًا جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ؛ وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ لَك أَيُّ شَيْءٍ بِمَعْزِلٍ عَنْ رِعَايَتِهِ لِحَيَاتِك وَعِنَايَتِهِ بِهَا. وَلَكِنْ مِنْ الرَّائِعِ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ هَذَا الْفَرْعَ مِنْ الْكَنِيسَةِ، كَانَ مُهْتَمًّا بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا بِالْأُرْثُوبَاثُوس، أَوْ بِدَوْرِ اَلْعَوَاطِفِ فِي إِيمَانِنَا.

— د. ريتشارد برات

نَمَا التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ أَيْضًا بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي الْجُزُرِ الْبِرِيطَانِيَّةِ. حَيْثُ إِنَّ جون نُوكْس، الَّذِي عَاشَ فِي الْفَتْرَةِ مِنْ ١٥٠٥ حتى ١٥٧٢، قَدْ دَرَسَ فِي جِنيف وَعَادَ لِتَأْسِيسِ كَنَائِسَ مُصْلَحَةٍ أَوْ مَشْيَخِيَّةٍ فِي اسْكُتْلَنْدَا. وَيُعَدُّ إِقْرَارُ الْإِيمَانِ الِاسْكُتْلَنْدِيُّ لِعَامِ ١٥٦٠ وَثِيقَةً شَهِيرَةً تَعُودُ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَبَدَأَ الْإِصْلَاحُ يَتَرَسَّخُ أَيْضًا فِي إِنْجِلْتِرَا، حَيْثُ أَعَدَّ البِيُورِيتَانِيُّونَ (أَوْ التَّطَهُّرِيُّونَ)، إِلَى جَانِبِ مَجْمُوعَاتٍ أُخْرَى، مُسَوَّدَةَ إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنسترِ عَامَ ١٦٤٦، وَنَشَرُوهُ هُوَ وَدَلِيلَي الْأَسْئِلَةِ وَالْأَجْوِبَةِ الْمُفَصَّلَ وَالْمُوجَزَ عَامَ ١٦٤٧. وَأُضِيفَتْ الشَّوَاهِدُ الْكِتَابِيَّةُ عَامَ ١٦٤٨. وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْوَثَائِقُ الْمَعْرُوفَةُ بِاسْمِ **مَعَايِيرِ وِستِمِنستر** مُسْتَخْدَمَةً فِي الْكَثِيرِ مِنْ الْكَنَائِسِ الْمُصْلَحَةِ الْيَوْمَ. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْمَجْمُوعَاتِ الْمَعْمَدَانِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْجُزُرِ الْبِرِيطَانِيَّةِ اعْتَبَرَتْ نَفْسَهَا أَيْضًا جُزْءًا مِنْ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ، وَعَبَّرَتْ عَنْ إِيمَانِهَا فِي وَثَائِقَ مِثْلِ إِقْرَارِ إِيمَانِ لَنْدَن الْمَعْمَدَانِيِّ الَّذِي نُشِرَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عَامَ ١٦٤٤.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وَانْتَشَرَ التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ كَذَلِكَ فِي أَجْزَاءٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ مِنْ الْعَالَمِ. حَيْثُ قَامَتْ أَعْدَادٌ كَبِيرَةٌ مِنْ البِيُورِيتَانِيِّينَ (أَوْ التَّطَهُّرِيِّينَ) الْإِنْجِلِيزِ، وَلَاحِقًا الْمَشْيَخِيِّينَ الِاسْكُتْلَنْدِيِّينَ، بِإِحْضَارِ هَذَا التَّقْلِيدِ إِلَى أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ. وَحَمَلَتْ الْجُهُودُ الْمُرْسَلِيَّةُ هَذَا التَّقْلِيدَ أَيْضًا إِلَى أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَفْرِيقْيَا وَإِنْدُونِيسْيَا وَجَنُوبِ شَرْقِ آسْيَا وَأَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ.

وَالْآنَ، مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ فِي طَرِيقِ تَارِيخِ اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ، كَانَ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنْ اَلتَّطَوُّرَاتِ الَّتِي أَعْطَتْ اللَّاهُوتَ الْمُصْلَحَ خَصَائِصَهُ الْمُمَيَّزَةَ. وَكَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كُلِّ فُرُوعِ الْكَنِيسَةِ الْأُخْرَى، حَدَثَ أَيْضًا فِي الْكَنَائِسِ الْمُصْلَحَةِ إِخْفَاقَاتٌ خَطِيرَةٌ وَارْتِدَادٌ حَقِيقِيٌّ. وَلَا يَزَالُ هَذَا الْجُزْءُ مِنْ جَسَدِ الْمَسِيحِ يُعَانِي مِنْ صُعُوبَاتٍ، إِلَّا أَنَّ الْيَوْمَ أَصْبَحَ اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ السَّلِيمُ كِتَابِيًّا وَالنَّابِضُ بِالْحَيَاةِ يُدَرَّسُ وَيُعَاشُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ الْعَالَمِ تَقْرِيبًا.

وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا الْقَلِيلَ عَنْ الْبِدَايَاتِ وَالتَّطَوُّرَاتِ التَّارِيخِيَّةِ لِلْفَرْعِ الْمُصْلَحِ مِنْ الْكَنِيسَةِ، دَعُونَا نُلْقِي نَظْرَةً عَلَى نَزَعَاتِهِ اللَّاهُوتِيَّةِ.

النزعات

لَقَدْ أَشَرْنَا سَابِقًا فِي هَذَا الدَّرْسِ إِلَى أَنَّهُ مَعَ تَمَتُّعِ التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ بِنِقَاطِ قُوَّةٍ، فَلَدَيْهَا أَيْضًا نِقَاطُ ضَعْفٍ. وَفِي الْوَاقِعِ، لَطَالَمَا كَانَ الْحَالُ أَنْ يُصْبِحَ أَعْظَمَ مَوَاطِنِ قُوَّتِنَا هُوَ أَكْبَرُ مُوَاطِنِ ضَعْفِنَا فِي ذَاتِ الْوَقْتِ. فَكَمَا نَعْلَمُ، حَتَّى عِظَامُ الْقَادَةِ وَالْمُدَافِعِينَ فِي الْمَاضِي كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ نِقَاطِ ضَعْفٍ بَشَرِيَّةٍ. وَيَنْطَبِقُ الْأَمْرُ ذَاتُهُ الْآنَ فِي سِيَاقِنَا الْمُعَاصِرِ. لِذَا مَا هِيَ بَعْضُ النَّزَعَاتِ الْإِيجَابِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ لِلتَّيَّارِ اللَّاهُوتِيِّ الَّذِي يُوَجِّهُ هَذِهِ السِّلْسِلَةَ؟

مِنْ خِلَالِ مُنَاقَشَتِنَا السَّابِقَةِ حَوْلَ النَّزَعَاتِ فِي التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ. يَنْبَغِي أَنْ نَسْأَلَ: مَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَنَالُ الْقِسْطَ الْأَكْبَرَ مِنْ التَّقْدِيرِ لَدَى اللَّاهُوتِيِّينَ الْمُصْلَحِينَ، هَلْ هُوَ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةُ أَمْ الْأُرْثُوبَرَاكْسِيس أَمْ الْأُرْثُوبَاثُوس؟ لَقَدْ كَانَ وَاضِحًا عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَعَ بَعْضِ الِاسْتِثْنَاءَاتِ النَّادِرَةِ، أَنَّ التَّقْلِيدَ الْمُصْلَحَ قَدْ شَدَّدَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ عَلَى الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ. وَقَدْ صَاحَبَ ذَلِكَ تَشْدِيدٌ ثَانَوِيٌّ عَلَى الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس، بَيْنَمَا لَمْ يَلْقَ الْأُرْثُوبَاثُوس، بِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْكِتَابَاتِ الْبِيُورِيتَانِيَّةِ، الْكَثِيرَ مِنْ الِاهْتِمَامِ.

عِنْدَمَا يَتِمُّ التَّشْدِيدُ عَلَى الْعَقِيدَةِ وَالْوَاجِبِ عَلَى حِسَابِ الْإِقْصَاءِ الْعَمَلِيِّ لِلْأُرْثُوبَاثُوس. يَجنحُ تَشْدِيدَنَا عَلَى الْعَقِيدَةِ نَحْوَ الْعَقْلَانِيَّةِ، وَتَشْدِيدَنَا عَلَى الْوَاجِبِ نَحْوَ النَّامُوسِيَّةِ. تُعَدُّ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةُ وَالْأُرْثُوبِرَاكْسِيس النَّزْعَتَيْنِ الطَّبِيعِيَّتَيْنِ لِلَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ. وَتُمَثِّلُ كِلْتَاهُمَا نُقْطَتَيْ قُوَّةٍ وَنُقْطَتَيْ ضَعْفٍ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

بِالنِّسْبَةِ لِهَذَا الْجُزْءِ مِنْ جَسَدِ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، وَنَظَرًا لِأَنَّ هَذِهِ الدُّرُوسَ قَدْ تَأَثَّرَتْ بِهَذَا التَّقْلِيدِ، فَإِنَّ هَاتَيْنِ النَّزْعَتَيْنِ، شِئْنَا أَمْ أَبَيْنَا، سَوْفَ تَظْهَرَانِ عَلَى الْأَرْجَحِ مِرَارًا وَتَكْرَارًا فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ، بِاعْتِبَارِهِمَا نُقْطَتَيْ قُوَّةٍ وَنُقْطَتَيْ ضَعْفٍ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ.

بَعْدَ أَنْ بَحَثْنَا بِدَايَاتِ وَنَزَعَاتِ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ، يَنْبَغِي علينا أَنْ نَنْظُرَ فِي بَعْضِ سِمَاتِهِ الْعَقَائِدِيَّةِ الْأَبْرَزِ، خَاصَّةً مَعَ تَشْدِيدِ هَذَا التَّقْلِيدِ عَلَى الْعَقِيدَةِ أَكْثَرَ مِنْ جَوَانِبِ اللَّاهُوتِ الْأُخْرَى. سَيُسَاعِدُكَ فَهْمُ هَذِهِ السِّمَاتِ أَوْ الْخَصَائِصِ الْعَقَائِدِيَّةِ عَلَى تَقْيِيمِ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْمُقَدَّمَةِ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ تَقْيِيمًا أَكْثَرَ شُمُولًا.

السمات المميزة

سَنَذْكُرُ أَرْبَعَةَ مَوَاقِفَ عَقَائِدِيَّةٍ تُمَيِّزُ هَذَا الْفَرْعَ مِنْ الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا، مَا أَصْبَحَ يُعْرَفُ بِاسْمِ مَبَادِئُ الْإِصْلَاحِ الْخَمْسَةُ أَوْ "**السُّولَازُ الْخَمْسُ**" لِلْإِصْلَاحِ. ثَانِيًا، وَحْدَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ ثَالِثًا، العَقِيدَةُ عن اللهِ؛ رَابِعًا، مُقَارَبَةٌ مُمَيَّزَةٌ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ. هَلُمَّ نَنْظُرْ أَوَّلًا فِي مَبَادِئُ **السُّولَاز الْخَمْسِ** لِلَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ.

السولاز الخمس

قَدْ أَصْبَحَ مِنْ الشَّائِعِ فِي الْقَرْنِ الـ ٢٠ الْحَدِيثُ عَنْ **السُّولَاز** (أَوْ **السُّولَايِ** بِالتَّعْبِيرِ اللَّاتِينِيِّ) الْخَمْسِ أَوْ مَبَادِئِ الْإِصْلَاحِ الْخَمْسَةِ. وَقَدْ تَمَّ تَلْخِيصُ هَذِهِ الْعَقَائِدِ تَقْلِيدِيًّا فِي عِبَارَاتٍ تَحْتَوِي جَمِيعُهَا أَشْكَالًا مِنْ الْمُصْطَلَحِ "**سُولَا**" الَّذِي يَعْنِي "وَحْدَهُ" أَوْ "فَقَطْ". وَقَدْ سَمِعَ مُعْظَمُ الْإِنْجِيلِيِّينَ بِبَعْضِ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ عَلَى الْأَقَلِّ: **سُولَا إِسكْرِيبْتُورَا** الَّتِي تَعْنِي "الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَحْدَهُ"؛ **سُولُو كِرِيسْتُو** الَّتِي تَعْنِي "الْمَسِيحُ وَحْدَهُ"؛ **سُولا فِيدِه** الَّتِي تَعْنِي "الْإِيمَانُ وَحْدَهُ"؛ **سُولَا جرَاتسيَا** الَّتِي تَعْنِي "النِّعْمَةُ وَحْدَهَا"؛ و**سُولِي دِيُو جلُورْيَا** الَّتِي تَعْنِي "الْمَجْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

سُولَا إِسْكرِيبْتُورَا أَوْ "الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَحْدَهُ": هِيَ الْعَقِيدَةُ الْقَائِلَةُ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ الْقَاعِدَةُ الْمَعْصُومَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَحْكُمُ الْإِيمَانَ وَالْحَيَاةَ. وَهَذَا عَلَى النَّقِيضِ مِنْ اَلْمُعْتَقَدِ الْكَاثُولِيكِيِّ الرُّومَانِيِّ الْقَائِلِ بِأَنَّ اَلْكَنِيسَةَ نَفْسَهَا تَمْتَلِكُ تَقْلِيدًا مَعْصُومًا، بِمَعْزِلٍ عَنْ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، والتي يُمْكِنُ اَلتَّعْبِيرُ عَنْهُ مِنْ خِلَالِ اَلْمَجَامِعِ اَلْمَسْكُونِيَّةِ أَوْ مِنْ خِلَالِ الْبَابَا.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

سُولُو كِرِيسْتُو أَوْ "الْمَسِيحُ وَحْدَهُ": تُؤَكِّدُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ أَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الْوَسِيطُ الْوَحِيدُ بَيْنَ اللهِ وَالْإِنْسَانِ. وَهَذَا عَلَى النَّقِيضِ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى اَلْقِدِّيسِينَ، أَوْ إِلَى مَرْيَمَ لِلْقِيَامِ بِهَذَا الدَّوْرِ. إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الْمُخَلِّصُ الْوَحِيدُ، الشَّخْصُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهِ الْخُطَاةُ لِيَنَالُوا الصَّفْحَ عَنْ خَطَايَاهُمْ؛ وَبِذَلِكَ يَنْجُونَ مِنْ غَضَبِ اللهِ.

سُولَا فِيدِه أَوْ "الْإِيمَانُ وَحْدَهُ": هِيَ الْعَقِيدَةُ الْقَائِلَةُ بِأَنَّ اللهَ يُبَرِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْتِخْدَامِ وَسِيلَةِ اَلْإِيمَانِ وَحْدَهَا، لَا بِأَيِّ وَسِيلَةٍ أُخْرَى، كَالْمَجْهُودِ اَلْبَشَرِيِّ أَوْ اَلْأَعْمَالِ اَلْبَشَرِيَّةِ.

سُولَا جرَاتسيَا أَوْ "النِّعْمَةُ وَحْدَهَا": تَصِفُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَمْنَحُنَا اللهُ بِهَا بَرَكَاتِ الْخَلَاصِ. حَيْثُ يَمْنَحُ اللهُ شَعْبَهُ الْمُخْتَارَ نِعْمَةً مُنْذُ الْأَزَلِ. وَهُوَ يُبَرِّرُنَا فَضْلًا عَلَى أَسَاسِ اسْتِحْقَاقِ يَسُوعَ، وَيُودِعُ مُنْعِمًا هَذَا الِاسْتِحْقَاقَ فِي حِسَابِنَا. تُؤَكِّدُ سُولَا جرَاتسيَا اِفْتِقَارَنَا إِلَى أَيِّ اسْتِحْقَاقٍ شَخْصِيٍّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُسَاهِمَ فِي خَلَاصِنَا. فَعَمَلِيَّةُ الْخَلَاصِ بِرُمَّتِهَا، بَدْءًا مِنْ الِاخْتِيَارِ الْأَزَلِيِّ وُصُولًا إِلَى التَّمْجِيدِ الْأَبَدِيِّ، تَقُومُ فَقَطْ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ.

سُولِي دِيُو جُلُورْيَا الَّتِي تَعْنِي "الْمَجْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ": هِيَ الْعَقِيدَةُ الْقَائِلَةُ بِأَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ، مَعَ كُلِّ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَحْدُثُ دَاخِلَهَا، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ، وَفِي النِّهَايَةِ هِيَ بِالْفِعْلِ، مُصَمَّمَةٌ لِتَجْلِبَ الْمَجْدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ. وَاسْتَخْدَمَ الْمُصْلِحُونَ هَذَا الشِّعَارَ لِأَنَّهُمْ عَارَضُوا كُلَّ الْعَقَائِدِ الَّتِي نَسَبَتْ قَدْرًا مَا مِنْ الِاسْتِحْقَاقِ إِلَى الْبَشَرِ. وَمِنْ ثَمَّ انْتَقَصَتْ مِنْ الْكَرَامَةِ الَّتِي لَا يَسْتَحِقُّهَا سِوَى اللهِ وَحْدَهُ.

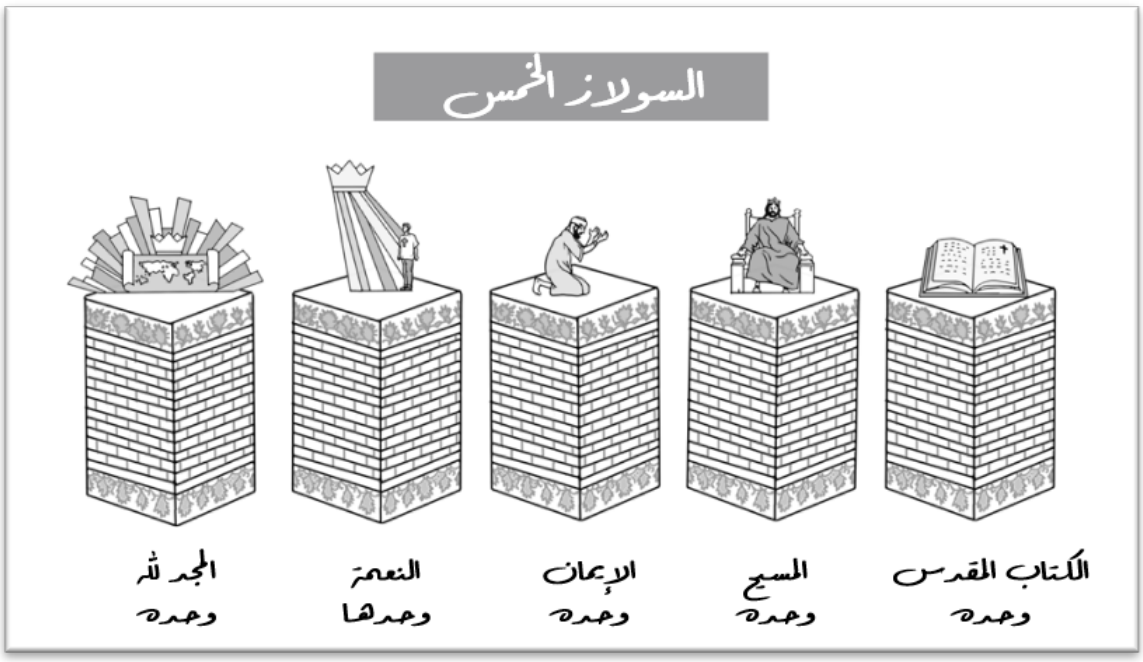

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ سِمَةً مُمَيِّزَةً أُخْرَى مِنْ سِمَاتِ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اَلسُّولَاز اَلْخَمْسِ لِلْإِصْلَاحِ تَتَمَثَّلُ فِي وُجْهَةِ نَظَرِهِ حَوْلَ وَحْدَةِ اَلْعَهْدِ اَلْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

وحدة الكتاب المقدس

لَقَدْ أَصْبَحَ مِنْ الشَّائِعِ فِي التَّارِيخِ الْحَدِيثِ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَثِيرِ مِنْ الْإِنْجِيلِيِّينَ فِي أَمْرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ، وَبِالنِّسْبَةِ لِأُولَئِكَ الْوَاقِعِينَ تَحْتَ تَأْثِيرِهِمْ، أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ هُنَاكَ فَصْلًا جَوْهَرِيًّا بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ. حَيْثُ يُرَى الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عُمُومًا بِاعْتِبَارِهِ نَامُوسًا، بَيْنَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِاعْتِبَارِهِ إِنْجِيلًا. وَيُعْتَقَدُ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ يُشَدِّدُ عَلَى الْأَعْمَالِ، أَمَّا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَيُرَكِّزُ عَلَى النِّعْمَةِ. وَيُفْهَمُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عَلَى أَنَّهُ يَجْلِبُ فَقَطْ الدَّيْنُونَةَ، فِي حِينِ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يَأْتِي بِالْخَلَاصِ.

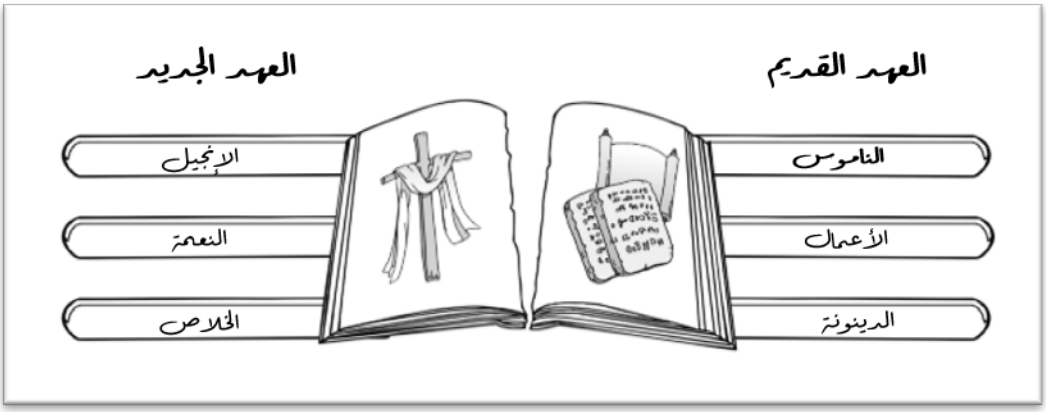

يظن البعض أن هناك فصلاً جوهرياً بين أسفار العهد القديم والجديد.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ، يَنْظُرُ التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَكْمَلِهِ عَلَى أَنَّهُ يُقَدِّمُ لَاهُوتًا مُوَحَّدًا. فَالنَّامُوسُ مَوْجُودٌ فِي كُلٍّ مِنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَرسالة الْإِنْجِيلُ كَذَلِكَ مَوْجُودةٌ فِي كِلَا الْعَهْدَيْنِ. الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مَطْلُوبَةٌ فِي كِلَا الْعَهْدَيْنِ. وَأَيْضًا تَسُوقُ النِّعْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْخَلَاصَ فِي كِلَا الْعَهْدَيْنِ. وهُنَاكَ دَيْنُونَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَكَذَلِكَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَيَأْتِي الْخَلَاصُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكَذَلِكَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بِالطَّبْعِ، لَا يُلْغِي هَذَا وُجُودَ اخْتِلَافَاتٍ بَيْنَ الْعَهْدَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الِاخْتِلَافَاتِ هِيَ مُجَرَّدُ اخْتِلَافَاتٍ تَطَوُّرِيَّةٍ. أَيْ أَنَّهَا تُمَثِّلُ تَطَوُّرَاتِ الْإِيمَانِ الْكِتَابِيِّ مِنْ مَرَاحِلَ سَابِقَةٍ إِلَى مَرَاحِلَ لَاحِقَةٍ. وَلَكِنْ لَا تَزَالُ هُنَاكَ وَحْدَةٌ لَاهُوتِيَّةٌ جَوْهَرِيَّةٌ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

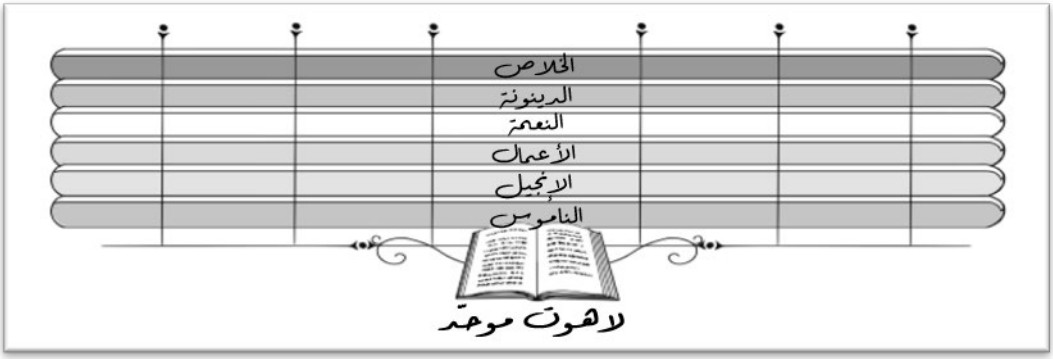

يرى اللاهوت المُصلح وحدة لاهوتية جوهرية بين أسفار العهد القديم والجديد، وأي اختلاف بينهما هو مجرد تطور.

عِنْدَمَا أَتَحَدَّثُ إِلَى مَسِيحِيِّينَ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَحْيَانِ، أَجِدُهُمْ يَتَصَرَّفُونَ كَمَا لَوْ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ مُخْتَلِفَانِ تَمَامًا فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثَانِ بِهَا عَنْ اللهِ وَالْإِنْجِيلِ. وَلَكِنْ كُلَّمَا أَمْضَيْتُ وَقْتًا أَطْوَلَ فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَصْبَحَ أَكْثَرَ وُضُوحًا لِي أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ فِي الْوَاقِعِ يَقُولَانِ نَفْسَ الشَّيْءِ. فَفِي الطَّرِيقِ إِلَى عَمْوَاسَ أَوْضَحَ يَسُوعُ لِتِلْمِيذَيْنِ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ كُلَّهُ، يَتَحَدَّثُ بِوُضُوحٍ عَنْهُ وَعَنْ الْإِنْجِيلِ وَعَمَّا يُحْضِرُهُ الْإِنْجِيلُ. لِذَا فَإِنَّ بِنْيَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَكْمَلِهَا تَقُومُ عَلَى تَصَرُّفِ اللهِ بِالنِّعْمَةِ تُجَاهَ الْبَشَرِيَّةِ. ثُمَّ فِي ضَوْءِ هَذِهِ النِّعْمَةِ، يَدْعُو أَشْخَاصًا مِثْلَنَا لِيَعِيشُوا، تَجَاوُبًا مَعَهُ، فِي طَاعَةٍ لِوَصَايَاهُ، وَلِيَعِيشُوا حَيَاةً تَعْكِسُ مَا يُمَثِّلُ فِي النِّهَايَةِ جَمَالَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ. فَفِي حِينِ أَنَّ الْوَصَايَا الَّتِي يُعْطِيهَا اللهُ مُشَكَّلَةٌ وَمُصَمَّمَةٌ خِصِّيصًا لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَبْلَ الْمَسِيحِ وَبَعْدَهُ، هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى نَفْسِ الْمُقَدِّمَاتِ الْمُخْبِرَةِ بِنِعْمَتِهِ تُجَاهَ الْبَشَرِيَّةِ، وَمِنْ حَيْثُ الْجَوْهَرُ تَطْلُبُ نَفْسَ الشَّيْءِ مِنْ شَعْبِهِ.

— د. جي. جاري ميلر

عِنْدَمَا نَبْحَثُ الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَلَى نَحْوٍ مُلَائِمٍ، نَسْتَنْتِجُ مَعَ **إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنستر** فِي فَصْلِهِ ٧، وَالْبَنْدِ ٦ أَنَّهُ:

لَا يُوجَدُ بِالتَّالِي عَهْدَانِ لِلنِّعْمَةِ مُخْتَلِفَانِ فِي الْجَوْهَرِ، بَلْ وَاحِدٌ فقط، تَحْتَ تَدَابِيرَ مُتَعَدِّدَةٍ.

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّشْدِيدَ عَلَى وَحْدَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ قَدْ أَدَّى إِلَى بَعْضِ الْأَخْطَاءِ فِي اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ. فَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، لَا يَكُونُ هُنَاكَ تَمْيِيزٌ كَافٍ بَيْنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ. إِلَّا أَنَّ هَذَا

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

التَّشْدِيدَ عَلَى وَحْدَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يُعَدُّ أَحَدَ أَعْظَمِ مَوَاطِنِ قُوَّةِ اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ. فَسَوْفَ تُلَاحِظُ أَنَّنَا سَنَسْتَخْدِمُ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِقَدْرٍ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ، اسْتِخْدَامِنَا لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَنَحْنُ نَسْتَكْشِفُ كَيْفَ نَبْنِي فِكْرَنَا اللَّاهُوتِيَّ. حَيْثُ سَيَكُونُ هَدَفُنَا هُوَ بِنَاءَ لَاهُوتٍ يَتَوَافَقُ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ **بِأَكْمَلِهِ**؛ وليس فَقَطْ مَعَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. إِنَّ تَأْثِيرَ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ عَلَى هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ سَيَكُونُ ظَاهِرًا عَلَى هَذَا النَّحْوِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ تَقْرِيبًا.

ثَالِثًا، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَرْكِيزِ اَللَّاهُوتِ اَلْمُصْلَحِ عَلَى ا**لسُّولَاز** اَلْخَمْسِ لِلْإِصْلَاحِ، وَعَلَى وَحْدَةِ اَلْكِتَابِ اَلْمُقَدَّسِ، يَتَمَتَّعُ اللَّاهُوتُ اَلْمُصْلَحُ أَيْضًا بِتَرْكِيزٍ مُمَيَّزٍ عِنْدَ التَّعَامُلِ مَعَ العَقِيدَةِ عن اللَّهِ.

العقيدة عن الله

> **لَقَدْ شَدَّدَ الْبُرُوتِسْتَانْتُ عَلَى مَدَارِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ الْآنَ، عَلَى أَنَّ العَقِيدَةَ عن اللَّهِ لَيْسَتْ فَقَطْ مُهِمَّةً فِي حَدِّ ذَاتِهَا، بَلْ إِنَّهَا مُهِمَّةٌ أَيْضًا لِأَنَّ كُلَّ الْعَقَائِدِ الْأُخْرَى يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ فِي ضَوْءِ العَقِيدَةِ عن اللَّهِ. لَا تَخْتَلِفُ عَقِيدَةُ اللَّهِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةُ اخْتِلَافًا جَوْهَرِيًّا عَنْ نَظِيرَتَيْهَا الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ أَوْ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَتُعَدُّ عَقِيدَةُ اللَّهِ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ الْعَقِيدَةَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ الْأَكْثَرَ تَفَرُّدًا. إِذْ يُؤْمِنُ الْبُرُوتِسْتَانْتُ بِأَنَّ كُلَّ عَقِيدَةٍ أُخْرَى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ فِي ضَوْءِ العَقِيدَةِ عن اللَّهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّاهُوتَ اَلْأَصِيلَ –أو العَقِيدَةَ عن اللَّهِ– أَمْرٌ حَيَوِيٌّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ. وَيَحْمِلُ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَقِيدَةً عَنْ اَللَّهِ، سَوَاءٌ اِعْتَبَرَ هَذَا الْمُؤْمِنُ نَفْسَهُ لَاهُوتِيًّا أَمْ لَا. وَتُمَثِّلُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ عَنْ اللَّهِ أَمْرًا حَيَوِيًّا لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي يَعِيشُ بِهَا هَذَا الْمُؤْمِنُ الْحَيَاةَ الْمَسِيحِيَّةَ.**
>
> **— د. ليجون دانكن**

لَقَدْ أَوْلَى اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ تَارِيخِيًّا اهْتِمَامًا لِكُلٍّ مِنْ تَسَامِي اللَّهِ وَحُضُورِهِ فِي خَلِيقَتِهِ. فَالْمَعَايِيرُ الْمُصْلَحَةُ، مِثْلَ **إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمنستر**، تَتَحَدَّثُ بِقُوَّةٍ عَنْ كُلٍّ مِنْ مَرَاسِيمِ اللَّهِ السَّرْمَدِيَّةِ الْمُتَسَامِيَةِ، وَعِنَايَةِ اللَّهِ الْحَاضِرَةِ فِي خَلِيقَتِهِ. وَيَعْكِسُ هَذَا التَّوَازُنُ التَّارِيخِيُّ فِي اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ حَقِيقَةَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَصِفُ اللَّهَ بِأَنَّهُ مُتَسَامٍ وَكَذَلِكَ حَاضِرٌ فِي خَلِيقَتِهِ. فَفِي بَعْضِ الْمَقَاطِعِ الْكِتَابِيَّةِ، يُصَوِّرُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَالٍ، بَعِيدٌ، يَتَجَاوَزُ وَيَفُوقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَفِي مَقَاطِعَ أُخْرَى، يَتَحَدَّثُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ اللَّهِ بِوَصْفِهِ حَاضِرًا فِي خَلِيقَتِهِ، قَرِيبًا، مُنْخَرِطًا بِشَكْلٍ وَثِيقٍ فِي التَّارِيخِ، وَخَاصَّةً فِي حُضُورِهِ مَعَ شَعْبِهِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

يصور الكتاب المقدس الله على أنه متعال بعيد يتجاوز ويفوق كل شيء، وأنه حاضر في خليقته قريبا منخرطا بشكل وثيق في التاريخ.

وَمَعَ ذَلِكَ، عِنْدَ مُقَارَنَةِ اللَّاهُوتِ الْمُصْلَحِ بِالتَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأُخْرَى، نَجِدُ أَنَّ نَزْعَتَهُ كَانَتْ نَحْوَ التَّشْدِيدِ عَلَى تَسَامِي اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ حُضُورِهِ فِي خَلِيقَتِهِ. فَغَالِبًا مَا تُشَدِّدُ التَّقَالِيدُ الْمَسِيحِيَّةَ الْأُخْرَى عَلَى الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ رَبْطُهَا عَلَى نَحْوٍ أَكْثَرَ سُهُولَةً بِقُرْبِ اللَّهِ، مِثْلَ لُطْفِهِ، رَحْمَتِهِ، مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ، صَبْرِهِ، حُضُورِهِ. يُؤَكِّدُ اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةَ، غَيْرَ أَنَّهُ نَزَعَ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى صِفَاتٍ أُخْرَى تَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا أَشَدَّ بِتَسَامِي اللَّهِ، مِثْلَ سَرْمَدِيَّتِهِ، عَدَمِ تَغَيُّرِهِ، سِيَادَتِهِ، اِسْتِقْلَالِيَّتِهِ، قُدْرَتِهِ الْكُلِّيَّةِ، حُضُورِهِ الْكُلِّيِّ.

اسْتَمِعْ مَثَلًا إِلَى كَيْفَ عَرَّفَ دَلِيلُ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ وِسْتمنستر الْمُوجَزُ اللَّهَ عَلَى نَحْوٍ مُصْلَحٍ مُمَيَّزٍ، فَفِي مَعْرِضِ رَدِّهِ عَلَى السُّؤَالِ ٤ الْقَائِلِ:

مَا هُوَ اللَّهُ؟

يُجِيبُ الدَّلِيلُ كَالْآتِي:

اللَّهُ رُوحٌ، غَيْرُ مَحْدُودٍ، وَسَرْمَدِيٌّ، وَغَيْرُ مُتَغَيِّرٍ فِي كَيْنُونَتِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَقُوَّتِهِ، وَقَدَاسَتِهِ، وَعَدْلِهِ، وَصَلَاحِهِ، وَأَمَانَتِهِ.

وَهَذِهِ الْإِجَابَةُ صَحِيحَةٌ وَمُتَوَافِقَةٌ مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، إِلَّا أَنَّهَا تُشَدِّدُ بِوُضُوحٍ عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ الْمُتَسَامِيَةِ، أَيْ تِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَجْعَلُهُ فَوْقَ الْجَمِيعِ، بَدَلًا مِنْ حُضُورِهِ فِي خَلِيقَتِهِ.

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ التَّشْدِيدَ عَلَى تَسَامِي اَللَّهِ يُمْكِنُ أَنْ يَتَّخِذَ اِتِّجَاهَاتٍ مُتَطَرِّفَةً بَعْضَ اَلشَّيْءِ، فَإِنَّ اَلْفَهْمَ اَلسَّلِيمَ لِتَسَامِي اَللَّهِ يُدَعِّمُ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ الْكَثِيرَ مِنْ عَنَاصِرِ اللَّاهُوتِ اَلْمَسِيحِيِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

النَّزْعَةَ سَتَقُودُ هَذِهِ الدُّرُوسَ فِي اتِّجَاهَاتٍ مُحَدَّدَةٍ.

إِلَى جَانِبِ **السُّولَاز** الْخَمْسِ لِلْإِصْلَاحِ، وَوَحْدَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَالعَقِيدَةِ عن اللهِ، يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَ سِمَةً مُمَيَّزَةً وَاحِدَةً أَخِيرَةً لِلْفَرْعِ الْمُصْلَحِ مِنْ الْكَنِيسَةِ، أَلَا وَهِيَ: كَيْفَ يَنْظُرُ اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ إِلَى الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ؟

الثقافة البشرية

> **أُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّاهُوتَ الْمُصْلَحَ يَرَى عَلَاقَةً وَثِيقَةً بَيْنَ اللهِ وَالثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى... يُمْكِنُكَ دَائِمًا أَنْ تَجِدَ اللهَ ظَاهِرًا فِي أَيِّ ثَقَافَةٍ، وَفِي أَيِّ عَصْرٍ. فَحُضُورُ اللهِ فِي الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ، والحَضَارةِ الْبَشَرِيَّةِ، هُوَ أَمْرٌ جَوْهَرِيٌّ وَطَالَمَا كَانَ وَاضِحًا لِلْعِيَانِ. وَنَجِدُ خَيْرَ مِثَالٍ لِذَلِكَ عِنْدَمَا يَذْهَبُ الرَّسُولُ بُولُسُ وَيُبَشِّرُ فِي أَثِينَا، وَيَرَى "الْإِلَهَ الْمَجْهُولَ" الَّذِي يَعْبُدُهُ الْأَثِينِيُّونَ، فَيَسْتَغِلُّ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِيَقُولَ لَهُمْ: "هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ". فَبِإِمْكَانِكَ أَنْ تَرَى اللهَ ظَاهِرًا حَتَّى فِي الثَّقَافَاتِ اَلَّتِي تُعْلِنُ أَنَّهَا لَا تُؤْمِنُ بِاَللهِ. إِذْ يُمْكِنُكَ أَحْيَانًا أَنْ تَرَى فِي اَلْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ لِهَذِهِ اَلثَّقَافَاتِ حُضُورَ اَللهِ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَرَى مَحَبَّةَ اَللهِ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَرَى خَلِيقَةَ اللهِ. فَهُنَاكَ دَائِمًا عَلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَيْنَ اللهِ وَالثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ حَتَّى إِذَا أَنْكَرَتْ هَذِهِ اَلثَّقَافَاتُ ذَلِكَ.**
>
> **— ق. بابلو توريس**

مُنْذُ أَيَّامِ خِدْمَةِ كَالْفِنَ فِي جِنِيفَ، قَارَبَ التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ هَذِهِ الْأُمُورَ عَلَى نَحْوٍ مُتَّسِقٍ إِلَى حَدٍّ مَا. وَإِحْدَى طُرُقِ تَلْخِيصِ هَذِهِ النَّظْرَةِ الْمُمَيَّزَةِ تَتَمَثَّلُ فِي اتِّبَاعِ التَّصْنِيفِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي وَضَعَهُ رِيتْشَارْدُ نيبرُ فِي كِتَابِهِ **الْمَسِيحُ وَالثَّقَافَةُ**. يَجْمَعُ نيبرُ فِي كِتَابِهِ مُقَارَبَاتٍ مَسِيحِيَّةً مُخْتَلِفَةً لِلثَّقَافَةِ فِي خَمْسِ مَجْمُوعَاتٍ رَئِيسِةٍ.

"الْمَسِيحُ ضِدَّ الثَّقَافَةِ" هُوَ الْعُنْوَانُ الَّذِي يُعْطِيهِ نيبرُ لِلرَّأْيِ الْقَائِلِ بِأَنَّ الثَّقَافَةَ شِرِّيرَةٌ وَيَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ تَجَنُّبُهَا. وَتُعْتَبَرُ الْحَرَكَاتُ الِانْفِصَالِيَّةُ، كَرَهَبَانِيَّاتِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى، وَجَمَاعَتَيْ الْآمِيشَ وَالْمِينُونَايِتُ الْحَدِيثَتَيْنِ، أَشْكَالًا مَعْرُوفَةً لِهَذَا الرَّأْيِ.

يَسْتَخْدِمُ نيبرُ التَّعْبِيرَ "مَسِيحُ الثَّقَافَةِ" لِوَصْفِ تِلْكَ الْآرَاءِ الَّتِي تُؤَكِّدُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّقَافَةِ، وَتُحَاوِلُ تَكْيِيفَ الْمَسِيحِ وَفْقًا لِمَا تَجِدُهُ فِي الْعَالَمِ. وَيُمْكِنُ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْمُقَارَبَةِ فِي الْكَثِيرِ مِنْ الْكَنَائِسِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّةِ اللِّيبْرَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وَبَيْنَ هَذَيْنِ النَّقِيضَيْنِ الْمُتَطَرِّفَيْنِ الْمُتَمَثِّلَيْنِ فِي الرَّأْيِ الْخَاصِّ بِـ الْمَسِيحِ **ضِدَّ** الثَّقَافَةِ وَالرَّأْيِ الْخَاصِّ بِـ مَسِيحِ الثَّقَافَةِ، يَصِفُ نِيبِرُ ثَلَاثَةَ آرَاءٍ تُجَرِّبُ طُرُقًا مُخْتَلِفَةً لِلْمُصَالَحَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَهِيَ: "الْمَسِيحُ فَوْقَ الثَّقَافَةِ"، وَهُوَ رَأْيٌ يُحَاوِلُ التَّوْلِيفَ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالْعَالَمِ؛ "الْمَسِيحُ وَالثَّقَافَةُ فِي تَنَاقُضٍ"، وَالَّذِي يَصِفُ الْآرَاءَ الَّتِي تَنْظُرُ إِلَى الْمَسِيحِ وَالْعَالَمِ بِاعْتِبَارِهِمَا ثُنَائِيَّةً مُتَضَادَّةً تَعِيشُ فِي حَالَةِ صِرَاعٍ دَائِمٍ؛ "والْمَسِيحُ مُغَيِّرُ الثَّقَافَةِ"، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالرَّأْيِ الْقَائِلِ بِأَنَّ الْمَسِيحِيَّةَ يَنْبَغِي أَنْ تُؤَثِّرَ فِي الثَّقَافَاتِ، وَبِطَرِيقَةٍ مَا "تَهْدِيهَا" مُحَوِّلَةً إِيَّاهَا إِلَى مَعَايِيرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؛ مِثْلَمَا يَهْتَدِي الشَّخْصُ إِلَى الْمَسِيحِ. وَيَرَى نِيبِرُ أَنَّ الْمَوْقِفَ الْمُصْلَحَ يَنْدَرِجُ فِي هَذِهِ الْفِئَةِ الْأَخِيرَةِ.

وَفِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَعَّلَ التَّقْلِيدُ الْمُصْلَحُ هَذِهِ النَّظْرَةَ بِمَجْمُوعَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ الطُّرُقِ. فَقَدْ ارْتَبَطَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْجُهُودِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا، مَعَ الْأَسَفِ، بِالِاسْتِعْمَارِ الْأُورُوبِّيِّ. وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ أَيْضًا فِي الْمَاضِي بَعْضُ الْأَمْثِلَةِ الْإِيجَابِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ لِهَذَا النَّمُوذَجِ الْخَاصِّ بِتَغْيِيرِ الثَّقَافَةِ. وَعَادَةً مَا نُشِيرُ فِي هَذَا الْإِطَارِ إِلَى إِنْجِلْتِرَا الْبِيُورِيتَانِيَّةِ وَأَمْرِيكَا الْبِيُورِيتَانِيَّةِ، وَكَذَلِكَ إِلَى جُهُودِ أَبْرَاهَام كَايبِر فِي هُولَنْدَا كَأَمْثِلَةٍ إِيجَابِيَّةٍ بِشَكْلٍ أَكْبَرَ لِمُحَاوَلَةِ جَعْلِ الْمَسِيحِ يُغَيِّرُ الثَّقَافَةَ الْبَشَرِيَّةَ. عَلَى أَيَّةِ حَالٍ، يُمْكِنُ تَلْخِيصُ الْمَوْقِفِ الْمُصْلَحِ الْعَامِّ مِنْ الثَّقَافَةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: عِنْدَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْبَشَرِيَّةَ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ وَوَضَعْنَا فِي جَنَّةِ عَدَنَ، أَعْطَى الْبَشَرِيَّةَ تَكلِيفًا حضارِيًّا. اسْتَمِعْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمَأْلُوفَةِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ ١: ٢٨:

أَثْمِرُوا وَٱكْثُرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ (التكوين ١: ٢٨).

دَعَا اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ لِيَكُونَا نَائِبَيْهِ فِي حُكْمِ الْعَالَمِ، مُدِيرِينَ الْأَرْضَ وَإِمْكَانِيَّاتِهَا لِمَجْدِ اللَّهِ. وَمِنْ وُجْهَةِ النَّظَرِ الْمُصْلَحَةِ، لَمْ يَتِمَّ تَنْحِيَةُ هَذَا التَّفْوِيضِ الثَّقَافِيِّ جَانِبًا، وَإِنَّمَا أَكَّدَهُ بَاقِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فِي الْوَاقِعِ، إِنَّ الْقَصْدَ مِنْ تَفْوِيضِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي أَعْطَى الْمَسِيحُ كَنِيسَتَهُ إِيَّاهُ هُوَ فِدَاءُ شَعْبِ اللَّهِ مِنْ الْخَطِيَّةِ حَتَّى يُمْكِنَ تَتْمِيمُ هَذَا التَّفْوِيضِ الحضاريّ.

وَبِسَبَبِ ذَلِكَ أَصَرَّ اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ عَلَى أَنَّ كُلَّ بُعْدٍ مِنْ أَبْعَادِ الْحَيَاةِ يَجِبُ إِخْضَاعُهُ لِسِيَادَةِ الْمَسِيحِ. حَيْثُ يَرْفُضُ اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ فِكْرَةَ أَنَّ بَعْضَ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ دِينِيَّةٌ وَبَعْضَهَا الْآخَرَ دُنْيَوِيَّةٌ. فَبِحَسَبِ هَذِهِ النَّظْرَةِ، تُعَدُّ الْحَيَاةُ بِأَسْرِهَا دِينِيَّةً، تَحْكُمُهَا إِمَّا الدِّيَانَةُ الْحَقَّةُ أَوْ الدِّيَانَةُ الْبَاطِلَةُ. فَالْفُنُونُ وَالْعُلُومُ وَالْقَانُونُ وَالسِّيَاسَةُ وَالْعَمَلُ وَالْأُسْرَةُ وَالْمَدْرَسَةُ؛ كُلُّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الثَّقَافَةِ الْبَشَرِيَّةِ يَنْبَغِي أَنْ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

يَتِمَّ بِطُرُقٍ تُكْرِمُ كَلِمَةَ اللهِ وَتَجْلِبُ الْمَجْدَ لِلَّهِ.

يَظْهَرُ جَلِيًّا فِي الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ مِنْ الْمَوَاضِعِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ تَأْثِيرَ مَلَكُوتِ اللهِ يَجِبُ أَنْ يَمْتَدَّ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ فِي هُوِيَّتِنَا وَأَفْعَالِنَا. وَأَنَّ ذَاتَ دَوْرِنَا كَحَامِلِي صُورَةِ اللهِ، وَالْمُتَمَثِّلِ فِي أَنْ نَعْكِسَ مُلْكَ اللهِ، يُشَكِّلُ جُزْءًا جَوْهَرِيًّا فِي تَلْمَذَتِنَا. فَفِي الْإِصْحَاحِ ٤ مِنْ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ، وَفِي حَدِيثِهِ عَنْ التَّلْمَذَةِ، لَا يَبْدَأُ الرَّسُولُ بُولُسُ بِالْكَلَامِ عَنْ مُمَارَسَاتِ الْعِبَادَةِ، بَلْ يَبْدَأُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا مَعَ أَقْرِبَائِنَا؛ حَيْثُ يَجِبُ أَنْ نَكُفَّ عَنْ التَّكَلُّمِ بِالْأَكَاذِيبِ، وَنَبْدَأَ فِي التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ مَعَ أَقْرِبَائِنَا. ثُمَّ يَنْتَقِلُ الرَّسُولُ بُولُسُ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ إِلَى شَأْنٍ آخَرَ، وَهُوَ حَيَاتُنَا الْمِهْنِيَّةُ، وَيَقُولُ: "الَّذِي كَانَ يَسْرِقُ مِنْ قَبْلُ، يَجِبُ أَنْ يَكُفَّ عَنْ السَّرِقَةِ، وَأَنْ يَعْمَلَ بِيَدَيْهِ لِكَيْ يَكُونَ لَدَيْهِ مَا يُعْطِيهِ لِلْآخَرِينَ". وَعَلَى هَذَا، يُمْكِنُنَا رُؤْيَةُ أَنَّ "تَعَلُّمَ الْمَسِيحَ" أَوْ أَنْ تَكُونَ تِلْمِيذًا بِالنِّسْبَةِ لِلرَّسُولِ بُولُسَ هُوَ أَمْرٌ يُؤَثِّرُ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ فِي حَيَاتِنَا. وسيَتَحَدَّثُ الرَّسُولُ بُولُسُ لَاحِقًا فِي هَذَا الْإِصْحَاحِ، وَكَذَلِكَ فِي الْإِصْحَاحَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ عَنْ الْحَيَاةِ الْأُسَرِيَّةِ، عَنْ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ، وَسَيَتَحَدَّثُ أَيْضًا عَنْ حَيَاةِ عِبَادَتِنَا وَأَنَّنَا يَنْبَغِي أَنْ نُكَلِّمَ بَعْضُنَا بَعْضًا بِأَغَانِي رُوحِيَّةٍ وَأَنْ نُشَجِّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَسَيَتَحَدَّثُ كَذَلِكَ عَنْ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي مَمْلَكَةِ الشَّرِ الرُّوحِيَّةِ. وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ يَسُوعُ أَيْضًا هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِأَمْثَالِهِ. فَقَدْ كَانَ فَقَطْ يُشِيرُ إِلَى جُزْءٍ مُحَدَّدٍ فِي الْحَيَاةِ –انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَهَذَا الرَّجُلِ الْفَقِيرِ– ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَكْلِ مَلَكُوتِ اللهِ، أَيْ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَشْعُرَ الْغَنِيُّ بِالْفَقِيرِ وَيَتَعَاطَفَ مَعَهُ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ كُلَّ جُزْءٍ فِي حَيَاتِنَا يَخْضَعُ لِمُلْكِ اللهِ.

— د. جريج بيري

الخاتمة

قَدَّمْنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ حَوْلَ اسْتِكْشَافِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ بَعْضَ وُجُهَاتِ النَّظَرِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي سَتُوَجِّهُ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ بِأَكْمَلِهَا. لَقَدْ عَرَفْنَا أَوَّلًا اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ بِأَنَّهُ اللَّاهُوتُ الَّذِي يَتَوَافَقُ مَعَ قَانُونِ إِيمَانِ الرُّسُلِ. وَرَأَيْنَا أَيْضًا أَنَّ هُنَاكَ مَجْمُوعَةً مُتَنَوِّعَةً مِنْ التَّقَالِيدِ الْمَسِيحِيَّةِ دَاخِلَ اللَّاهُوتِ تُشَكِّلُ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

وَتُمَيِّزُ الْفُرُوعَ الْمُخْتَلِفَةَ لِلْكَنِيسَةِ. وَأَخِيرًا، أَشَرْنَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الدُّرُوسَ سَتَقُودُهَا تَوَجُّهَاتُ التَّقْلِيدِ الْمُصْلَحِ، بِمَا فِي ذَلِكَ بِدَايَاتُ وَتَطَوُّرَاتُ هَذَا التَّقْلِيدِ، وَنَزَعَاتُهُ، وَسِمَاتُهُ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ.

لَقَدْ أُعْطِيَ كُلُّ تَابِعٍ لِلْمَسِيحِ امْتِيَازَ اِسْتِكْشَافِ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ. وَبَيْنَمَا نَفْعَلُ ذَلِكَ سَنَجِدُ أَنَّ لَدَيْنَا الْكَثِيرَ مِنْ الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ فِي طُرُقِ تَفْكِيرِنَا وَسُلُوكِنَا وَشُعُورِنَا– أَيْ فِي أُرْثُوذُكْسِيَّتِنَا وَالْأُرْثُوبَرَاكْسِيس وَالْأُرْثُوبَاثُوس الخاص بنا. وَلَكِنَّنَا سَنَجِدُ أَيْضًا أَنَّ اللَّاهُوتَ الْمَسِيحِيَّ لَا يَخْلُو مِنْ التَّنَوُّعِ. فَعَلَى مَدَارِ آلَافِ السِّنِينَ طَوَّرَتْ فُرُوعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ الْكَنِيسَةِ أَوْلَوِيَّاتِهَا التَّقْلِيدِيَّةَ الْخَاصَّةَ وَمَوَاطِنَ تَرْكِيزِهَا التَّقْلِيدِيَّةِ الْخَاصَّةَ، وَبَيْنَمَا نَتَفَاعَلُ مَعَ هَذِهِ التَّقَالِيدِ نَسْتَفِيدُ بِطُرُقٍ لَا حَصْرَ لَهَا. إِنَّ اسْتِكْشَافَ اللَّاهُوتِ الْمَسِيحِيِّ هُوَ مَسْعًى يَسْتَمِرُّ مَدَى الْحَيَاةِ نَتَقَاسَمُهُ مَعَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَنَحْنُ نَسْعَى إِلَى بِنَاءِ لَاهُوتٍ يُكْرِمُ الْمَسِيحَ فِي كُلِّ بُعْدٍ مِنْ أَبْعَادِ الْحَيَاةِ.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

المشاركون

د. فينسنت باكوت (المُقدم) أستاذ اللاهوت في كلية ويتون للاهوت. حصل د باكوت على درجة الماجستير في اللاهوت من كلية ترينتي الإنجيليّة للاهوت، ودرجو الماجستير والدكتوراة في الدراسات اللاهوتية والدينية من جامعة درو. وقد فام بتأليف وتحرير العديد من الكتب.

د. همفري اكوجيرام، هو أستاذ في كلية البشارة للاهوت، غانا.

د. مارك باتلاك، هو أستاذ في كلية بيت لحم للاهوت.

د. ديفيد ر. باور، هو عميد قسم التفسير الكتابيّ والدراسات الاستقرائية في كليّة أزبوري للاهوت.

د. ستيف كيرتس، هو مدير مشروع تيموثاوس الثانية الدولي.

د. جيمس ديو، هو أستاذ مساعد لتاريخ الأفكار والفلسفة في الكلية المعمدانية الجنوبية الشرقية للاهوت.

د. ليجون دنكان، هو الرئيس التنفيذي لكلية اللاهوت المُصلح.

د. ثاديوس جيمس، هو نائب رئيس العلاقات الأكاديميَّة في كليَّة برمنجهام للاهوت.

د. كِلي كابيك، هو أستاذ الدراسات اللاهوتية في كلية كوفننت للاهوت.

د. كريج كينر، هو رئيس قسم الدراسات الكتابيّة بكلية آزبوري للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

د. سكات مانور، هو أستاذ مساعد للاهوت التاريخي، ونائب الرئيس للشؤون الأكاديميّة، وعميد الأساتذة في كلية نوكس للاهوت.

د. جي. جاري ميلر، هو مدير كلية كوينزلاند للاهوت وعضو مؤسس في مجلس ائتلاف الإنجيل، أستراليا.

د. أندرو بارلي، يخدم كمُرسَل مع إرسالية أوروبا الكبرى وكعضو في مجلس الاعتماد الأكاديميّ في خدمات الألفيّة الثالثة.

د. جريج بيري، هو نائب الرئيس للمشروعات الاستراتيجية بخدمات الألفيّة الثالثة.

د. ريتشارد برات، هو المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لخدمات الألفية الثالثة.

د. تيم سانسبيري، هو أستاذ مساعد للفلسفة واللاهوت في كلية نوكس للاهوت.

د. فرانك سيندلر، هو أستاذ الدراسات اللاهوتية في أفريقيا.

ق. فوياني سيندو، هو مُحاضِر بكلية جورج وايتفيلد في جنوب أفريقيا.

ق. بابلو توريس، هو راعي إغليسيا لا فينيا في أورلاندو، فلوريدا.

د. أوليفر تريميو، هو أستاذ الدراسات البينية في كلية كوفننت للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

قائمة المصطلحات العسرة

قانون إيمان الرسل – تصريح عن الإيمان المسيحي تمت صياغته وكتابته لتوحيد العقائد الرئيسية للاهوت المسيحي (في القرن الثاني وحتى السادس ميلاديًا تقريبًا)

أَرْمِينْيُوسَ جاكوبوس – (١٥٦٠–١٦٠٩) لاهوتي هولندي نما تدريجياً لمعارضة المبادئ الأساسية للكالفينية، بما في ذلك عقيدة القدرية

إِقْرَارِ الْإِيمَانِ الْبِلجِيكِيِّ – إقرار الإيمان الذي كتبه المصلح جيدو دي بريس (Guido de Brès) في عام ١٥٦١ في هولندا؛ أحد المقاييس العقائدية للكنيسة المصلحة

جون كالفن – (١٥٠٩–١٥٦٤) لاهوتي فرنسي ومصلح بروتستانتي هام؛ كتب كتاب مبادئ الديانة المسيحية

جَامِعَةٍ – مصطلح يعني "شاملة"، يُستخدم في قانون إيمان الرسل ليصف الكنيسة على أنها تشمل كل المؤمنين، من كل الأماكن، عبر التاريخ ككل

كِرِيسْتُولُوجِي – هو كل ما يختص بدراسة وعَقِيدَةُ عن شخص يسوع الْمَسِيحِ وعمله

التَكليف الحضارِي – الوصية في التكوين ١: ٢٨ التي تأمر البشر بتطوير الخليقة والتسلّط عليها لإظهار مجد الله.

ديكارت، رينيه – (١٥٩٦–١٦٥٠) فيلسوف وعالم رياضيات فرنسي. غالبا ما يطلق عليه "أبو العقلانية الحديثة"

القرب الإلهي – إحدى صفات الله التي تشير إلى قربه من الإنسان والخليقة؛ تفاعل الله عن قُربٍ في المكان والزمان

التسامي الإلهي – إحدى صفات الله التي تشير إلى أنه أسمى من البشر وفوق حدود الكون المخلوق بما في ذلك المكان والزمان

العقيدة – تجميع وشرح لتعاليم الكتاب المقدس حول موضوع لاهوتي

عصر التنوير – حركة فلسفية ظهرت في القرنين ١٧ و١٨ والتي شددت على المنطق البشري فوق التقاليد الدينية، والاجتماعية، والسياسية

دَلِيلِ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ هَايْدِلْبِرْج – تمت كتابة العقيدة البروتستانتية في القرن السادس عشر لتقديم ملخص موحد لتعاليم الكتاب المقدس

Huguenots – البروتستانت الفرنسيون الذين تعرضوا للاضطهاد خلال حركة الإصلاح وأجبروا على الفرار من فرنسا

الْعَقْلَانِيَّةِ – التركيز غير المتناسب على الذكاء دون

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

النظر إلى الاعتبارات العاطفية أو السلوكية

جون نوكس – (١٥٠٥-١٥٧٢ تقريباً) مُصلح إسكتلندي؛ أسس الكنائس المصلحة أو المشيخية في إسكتلاندا

كويبر، أبراهام – (١٨٣٧-١٩٢٠) عالم لاهوت هولندي وكاتب ورئيس وزراء هولندا الذي اهتم بالتعليم الخاص وأنشأ كنائس إصلاحية في هولندا

النَّامُوسِيَّةِ – التركيز غير المتناسب على حفظ القانون الأخلاقي والناموس أو الالتزام به بغض النظر عن الإيمان أو إنجيل المسيح

إِقْرَارِ إِيمَانِ لَنْدَن الْمَعْمَدَانِيِّ – ملخص بروتستانتي للعقيدة الكتابية للمعمدانيين الكالفينيين، نُشر لأول مرة عام ١٦٤٤؛ نُشر اعتراف لندن الثاني عام ١٦٧٧ وأعيد نشره عام ١٦٨٩

لوثر مارتن – (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب ألماني ومصلح بروتستانتي من القرن السادس عشر، بدأ الإصلاح عندما نشر أطروحاته الـ ٩٥ على باب كنيسة فيتنبرغ في عام ١٥١٧

ريتشارد نيبور – (١٨٩٤-١٩٦٢) لاهوتي ومعلم أمريكي كتب المسيح والثقافة

الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ – التفكير الصحيح أو المستقيم

اَلْأُرْثُوبَاثُوس – المشاعر أو العواطف الصحيحة

الْأُرْثُوبِرَاكْسِيس – السلوك أو الممارسة الصحيحة

اَلْإِصْلَاحِ الْبُرُوتِسْتَانْتِيِّ – حركة دينية في القرن السادس عشر حاولت إصلاح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، لكنها انفصلت عنها في النهاية، وشكلت الكنيسة البروتستانتية

اللَّاهُوتُ الْمُصْلَحُ – مدرسة اللاهوت الكالفينية مع التركيز على الخمس سولا، وسمو الله، ووحدة الكتاب المقدس وسلطته، وتحويل الثقافة

إِقْرَارُ الْإِيمَانِ الِاسْكُتْلَنْدِيُّ – أول اعتراف بالإيمان للكنيسة الإصلاحية الأسكتلندية، كتبه ستة وزراء أسكتلنديين، بما في ذلك جون نوكس، عام ١٥٦٠

سُولا فِيدِه – عبارة لاتينية تعني "الإيمان وحده"؛ والاعتقاد بأن التبرير هو بالإيمان وحده وليس بالأعمال؛ أحد مبادئ الإصلاح الأساسية

سُولًا جرَاتسيَا – بارة لاتينية تعني "النعمة وحدها"؛ الإيمان بأن الخلاص يعتمد فقط على نعمة الله وليس على استحقاقنا الشخصي؛ أحد المبادئ الأساسية للإصلاح

سُولَا اِسكْرِيبْتُورَا – عبارة لاتينية تعني "الكتاب المقدس وحده"؛ الاعتقاد بأن الكتاب المقدس هو القاضي الأعلى والنهائي لجميع المسائل اللاهوتية؛ أحد المبادئ الأساسية للإصلاح

سُولِي دِيُو جُلُورْيَا – عبارة لاتينية تعني "المجد لله وحده"؛ الإيمان بأن كل الخليقة والأفعال داخل الخليقة مصممة لتمجيد الله وحده؛ أحد المبادئ الأساسية للإصلاح

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org

التوفيق بين المعتقدات – ممارسة خلط الأديان المختلفة أو خلط الفلسفة مع الدين

سِنُودِس (أَوْ مَجْمَعُ) دُورْت – قرار كُتبه سنودس دورت في عام ١٦١٩ حدد الخمس نقاط الكلفينية ودافع عنها ردًا على الجدال الدائر حول الأرمينية

التَّقْلِيدَ اللَّاهُوتِيَّ – عقيدة أو ممارسة أو شفقة لاهوتية طويلة الأمد نسبيًا تميز فروع الكنيسة عن بعضها البعض

اَلتَّقْلِيدِيَّةُ – وجهة النظر التي تؤسس معتقداتها اللاهوتية على تفضيلات تقليدية قديمة العهد وليس على الكتب المقدسة

إِقْرَارِ إِيمَانِ وِسْتِمِنستِر – ملخص عقائدي كُتب على يد علماء اللاهوت في مجمع وستمنستر وتم نشره في عام ١٦٤٧

دَلِيلُ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ وِسْتِمنستِر الْمُفصل – ملخص بروتستانتي تقليدي للتعاليم المسيحية، نُشر في الأصل عام ١٦٤٧؛ أكثر شمولاً من التعليم المسيحي الموجز

دَلِيلُ أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ وِسْتِمنستِر الْمُوجَزُ – ملخص بروتستانتي تقليدي للتعاليم المسيحية، نُشر في الأصل عام ١٦٤٧

زوينجلي، أولريش – (١٤٨٤– **زوينجلي، أولريش** – (١٤٨٤–١٥٣١) مصلح وكاهن سويسري مؤثر ويعتبر مؤسس البروتستانتية السويسرية

سُولُو كِرِيسْتُو – عبارة لاتينية تعني "المسيح وحده"؛ الإيمان بأن يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والإنسان؛ أحد المبادئ الأساسية للإصلاح

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة https://arabic.thirdmill.org